جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

حمزة شنوف المدعو بوكوشة ونشاطه الإصلاحي(1907-1994م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م

إعداد الطالبتين:

أ/ حياة عبد العزيز

أ/ مريم عاصف

إشراف الأستاذ:

أ/د. عبد الرحمان تونسي

السنة الجامعية:

2018م - 2019م

1439هـ - 1440هـ

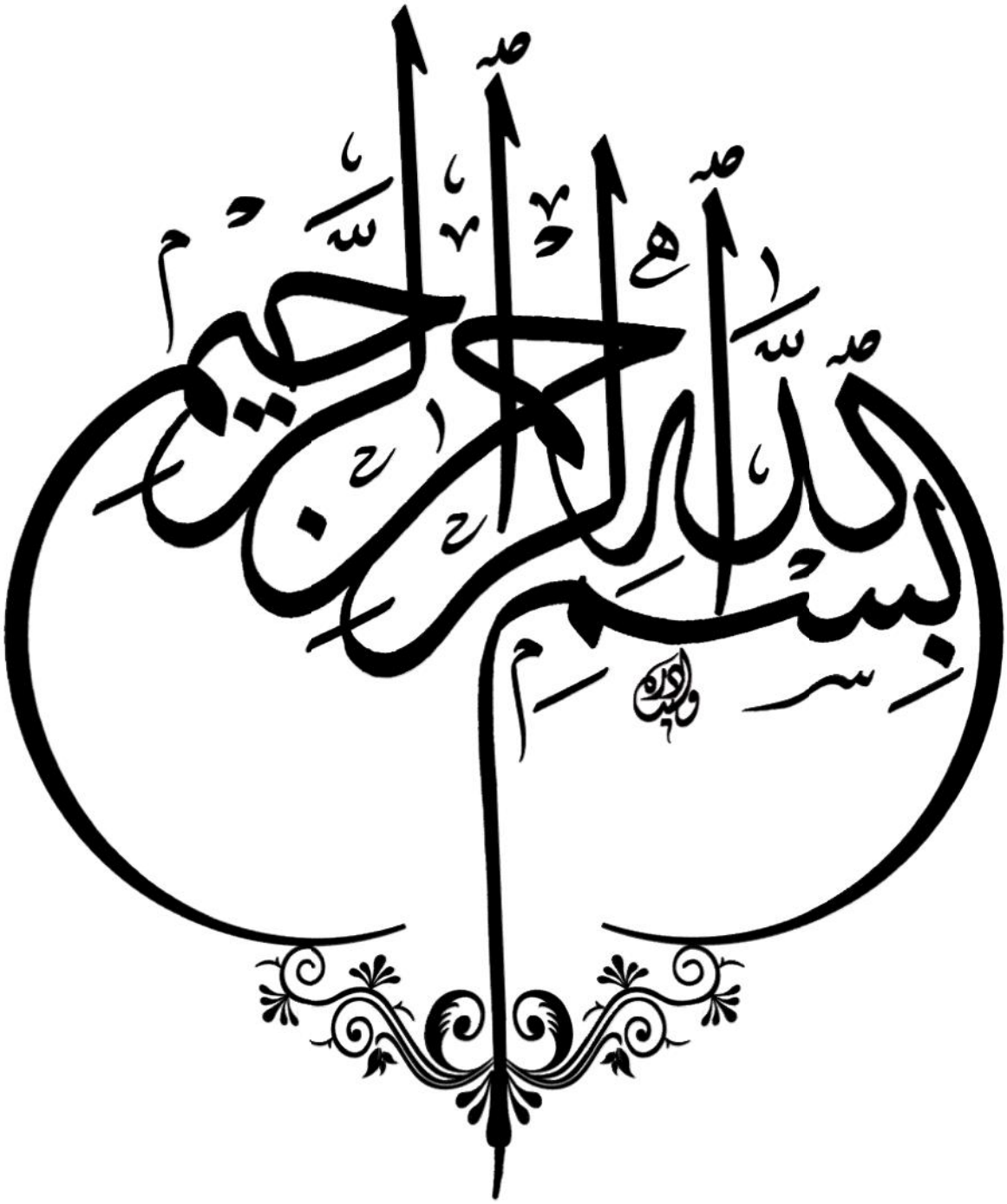
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

أما بعد إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله إلى الوالدين

إلى حكمتي وعلمي إلى بسمة الكون وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلىأغلى الحبايب"أمي"حفظها الله

إلى مثلي الأعلى والقدوة الحسنة إلى من زادني فخرا وشرفا

إلى"أبي العزيز"

إلى أغلى الأحبة وأعز الناس إلى رمز الوفاء والإخلاص إلى زوجي وإلى كل عائلته

إلى إخوتي الأعزاء فاطمة الزهراء وحنان ووليد ووفاء وأتمنى

لهم التوفيق في حياتهم

إلى صديقاتي وكل من جمعتني بهم المحبة سهيلة وسامية وأحلام

وفي الأخير اشكر الله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل

"**حياة** "

إهداء

إلى مصدر الأمان و راحة البال " والدي الحبيب" وإلى روح القلب ونبض الحنان إلى بلسم

الجراح من صبرت و صهرت و كافحت معي في هذه الحياة

إلى أعظم إنسانة في حياتي "والدتي الحبيبة"

إلى من يشاركني دفئ الأم و دعم الأب إخوتي محمد و عبد القادر وفتيحة وإلى البراعم

سلسبيل، فدوى، فردوس حفظهم الله

إلى رفيقات دربي حياة، أمينة، حورية، أحلام

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

" **مريم**"

شكر وعرفان

إلى كل من أنار طريق طالب بالعلم .

إلى كل من علمنا حرف.

إلى أستاذنا الكريم الدكتور عبد الرحمن تونسي المشرف على هذا العمل

نتقدم له بجزيل

الشكر لما بذله من جهد وصبر في متابعة هذا العمل

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وإلى كل عمال المكتبة

ونشكر كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد ونخص بالذكر الأستاذ

عزام عبد القادر من جامعة وادي سوف

ولا ننسى في الأخير زملائنا في الدفعة.

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
ع	عدد
ج	جزء
ص	صفحة
تر	ترجمة
تع	تعليق
دط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
دص	دون صفحة
دب	دون بلد
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
س	السنة
ط خ	طبعة خاصة

مقدمة

عرفت الجزائر نهضة فكرية مع مطلع القرن العشرين ساهمت في بناء صرح جديد يعتمد في المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي على المستوى الفكري والنضالي،فكانت الحركة الإصلاحية من بين التيارات التي اعتمدت على منهج إصلاحي يتم من خلاله إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر جراء السياسة الاستعمارية.كذلك كان لها دورا رياديا في بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الجزائرية. وقد حمل لواء هذه الحركة جملة من العلماء والمثقفين عبر مختلف ربوع الوطن وعلى رأسهم علماء منطقة وادي سوف الذين سعوا إلى الإصلاح الثقافي والسياسي أمثال الشيخ حمزة شنوف المعروف" بوكوشة" الشخصية الفذة التي عبرت عن معاناة الشعب الجزائري من ويلات الإستعمار من خلال كتاباته المتنوعة في جرائد مختلفة على رأسها جريدة البصائر وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك باعتباره أحد أعضائها وكان هدفه من ذلك التوعية والإرشاد والتثقيف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ترصد لنا فترة لابأس بها من تاريخ الجزائر المعاصر، كما تغطي مرحلة هامة من مراحل الحركة الإصلاحية في الجزائر والتي يمثلها في موضوعنا هذا الشيخ حمزة بوكوشة، بالإضافة إلى ذلك فإن دراسة الأعلام والشخصيات وتتبع جهودهم له أهمية كبيرة في الحفاظ على رصيدها النضالي، والاعتزاز بهم وجعلهم قدوة تقتدي بهم باقي فئات المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء إختيارنا لهذا الموضوع الموسوم حمزة بوكوشة ونشاطه الإصلاحي عدة أسباب تمثلت في قسمين:

ا-أسباب ذاتية:

- الرغبة والميل إلى البحث في شخصية حمزة بوكوشة وإبراز جهوده الإصلاحية.
-محاولة الوصول إلى كل ما يخص ويتعلق بشخصية حمزة بوكوشة.
- الولوع والإهتمام بتاريخ الحركة الإصلاحية ورجالاتها.

ب-أسباب موضوعية:

-أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بقضايا إصلاحية في الجزائر.

-إبراز دور شخصية حمزة بوكوشة الذي كان بمثابة شخصية منسية من طرف من كتبوا عن الحركة الإصلاحية وأقطابها.

-إضافة عمل أكاديمي للمكتبة الجامعية الجزائرية.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة التي بين أيدينا في البحث عن التأثيرات الشخصية لرجل الإصلاح حمزة بوكوشة وإماطة اللثام حول دوره ونشاطاته داخل الجمعية وخارجها وإبراز جهوده الوطنية والإصلاحية التي سجلها في سجل الجزائر. **فإلى أي مدى يمكن اعتبار حمزة بوكوشة واحد من رجالات الإصلاح في الجزائر خلال مسيرة الحركة الوطنية؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة جوانب الموضوع التي تتمثل فيما يلي:

- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الرجل الإصلاحية؟
- ما هي إسهاماته و نشاطاته في مجال الإصلاحي و السياسي؟
- ما مدى و ما هي أهم مواقفه و ردود الأفعال الاستعمارية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على منطقة وادي سوف جغرافيا وتاريخيا.
- إبراز دور الشيخ حمزة بوكوشة في العمل الإصلاحي.
- التعريف بالحركة الإصلاحية والتعرف على أبرز أقطابها.

حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في تتبع جهود حمزة بوكوشة الإصلاحية من 1907-1994 وهي الفترة المحددة بتاريخ ميلاده 1907م إلى غاية وفاته 1994م.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة ومن اجل الوصول إلى الهدف المنشود والمتمثل في الإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على:

- المنهج التاريخي الوصفي وقد استخدمناه في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع أعماله منذ البداية حتى النهاية.
- المنهج التحليلي اتبعناه في جمع المعلومات ثم دراستها وتحليلها.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: سلطنا فيه الضوء على الحركة الإصلاحية بوادي سوف بداية بالتعريف بالمنطقة الإطار الجغرافي والتاريخي أيضا تعريف الحركة الإصلاحية باعتبار أنها مشروع مجتمع يقوم على إحياء الحضارة من خلال تجمع جملة من العوامل المساعدة على ظهورها سواء كانت داخلية أو خارجية كانت دافعا للشعوب للتغيير الأمر الذي أدى إلى بروز جملة من الأقطاب أمثال الأمين العمودي والشيخ الحفناوي هالي وغيرهم.

الفصل الأول:عالجنا فيه حياة حمزة بوكوشة بداية ميلاده ونشأته والوسط الذي ترعرع فيه ودور الأسرة في تكوينه، ثم تناولنا تعليمه مبرزين البدايات الأولى لتعلمه وارتحاله إلى الزيتونة بحثا عن مزيد من العلم والمعرفة حيث تحصل على شهادة التطويع، كما تطرقنا إلى وفاته وأهم أثاره النثرية والشعرية ومقالاته التي كانت على شكل خطابات موجهة إلى المجتمع الجزائري للنصح والتوعية والإرشاد.

الفصل الثاني: فقد درسنا فيه إسهامات حمزة بكوشة الإصلاحية بداية بنشاطه التعليمي التربوي والإصلاحي كمعلم في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد رجوعه من جامع الزيتونة، أيضا نشاطه الصحفي واستعراض المقالات التي كان يكتبها وتناولنا كذلك الأدوار التي تقلدها في الجمعية وفي الأخير موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه.

الفصل الثالث:تطرقنا فيه إلى نشاطات الشيخ حمزة خارج الجمعيةبداية بدوره في المجال الأدبي من حيث شاعريته وحسه النقدي باعتبار هذا الأخير متعدد التخصصات والثقافات، أيضا عالجنا فيه نضاله ونشاطه أثناء الثورة وبعد الاستقلال.

وخلصنا في النهاية إلى خاتمة تتضمن النتائج التي توصلنا إليها بعد دراسة المادة العلمية وتبويبها وتحليلها طبقا للمناهج المعتمدة ومراعاة توجيهات الأستاذ المشرف وقد دعمنا بحثنا بملاحق ذات صلة بالموضوع وسرد القائمة البيبليوغرافية وفي الأخير عرض لفهرس الموضوعات.

مصادر البحث

ولاستفتاء كل جوانب هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع ومن أهمها:

1/المصادر:

- مقالاته في جريدة الوزير التونسية والبصائر الجزائرية التي تعدمن أهم المصادر الأرشيفية وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث احتوت في الكثير من مقالاتها الأحداث والوقائع التي تناولناها في موضوع الدراسة.
- كتاب إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف وكتاب أحمد توفيق المدني،حياة كفاح الجزء2، بالإضافة إلى سجل جمعية العلماء المسلمين.

2/المراجع:ناهيك عن استعمال مراجع ذات قيمة مصدرية هامة وعلى رأسها عاشور يقمعون " العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة " ومحمد ناصر" الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954" وابو القاسم سعد الله في موسوعته تاريخ الجزائر الثقافي.

والمقالات التي كتبها شخصيات عرفت حمزة بوكوشة على قرب مثل " مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940" لأحمد جمال

زواوي، أيضا " النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف 1931-1938 " لعلي غنابزية. أما الرسائل الجامعية فلها هي الأخرى الحظ الوافر في دراستنا فلعل أهمها رسالة موسى بن موسى "الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939" ورسالة زقب عثمان "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا".

صعوبات البحث:

وان كان لابد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة أهمها صعوبة الإلمام بالمادة العلمية نظرا لقلتها، بالإضافة إلى نقص الدراسات التاريخية فمعظمها دراسات عامة وتكرار نفس المعلومة.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور عبد الرحمن تونسي تقديرا لمتابعته وتوجيهاته، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل.

الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية بواد سوف

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة واد سوف:

1- 1- الإطار الجغرافي.

1- 2- الإطار التاريخي.

2- الحركة الإصلاحية بواد سوف:

2- 1- تعريف الإصلاح.

2- 2- تعريف الحركة الإصلاحية.

3- عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بواد سوف:

3- 1- عوامل داخلية.

3- 2- عوامل خارجية.

4- أبرز أقطابها:

4- 1- الأمين العمودي.

4- 2- الشيخ الحفناوي هالي.

إن دراستنا للحركة الإصلاحية بمنطقة واد سوف تستوجب علينا أن ندرس موقع وجغرافية المنطقة أولا ذلك لأهمية الموقع أيضا هذا يستدعينا إلى الوقوف عند التعريف بكلمة وادي سوف من خلال المعاني الدلالية وبعدها نحاول أن نتناول المجال الجغرافي والتاريخي للمنطقة وانعكاساتها على الأحداث التاريخية بالمنطقة وتأثرها بالأحداث التي تقع في المناطق المحيطة بها، وبعدها تناولنا تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحية التي مثلت جمعية العلماء المسلمين جزء منها. فعملت على الإصلاح وتوعية الأفراد دينيا وتربويا، وباعتبار الشخصية محل الدراسة وأحد رجال الإصلاح الديني في الجزائر وتناولنا أيضا العوامل المساعدة على ظهور الحركة الإصلاحية وأبرز الرجال الذين تزعموا الفكر الإصلاحي في الجزائر الذين نشطوا خارج الجمعية وعلى سبيل المثال نجد الأمين العمودي، الشيخ الحفناوي هالي وأيضا حمزة بوكوشة وهو موضوع دراستنا.

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة وادي سوف

1-1-الإطار الجغرافي

ا- موقع وجغرافية وادي سوف [G]

إن وادي سوف عبارة عن مجموعة من الواحات في الجنوب الشرقي للجزائر[1]. تتوسط منطقة واد سوف العرق الشرقي للصحراء الجزائرية[2]، يحدها من جهة الشمال بسكرة والحوش وسيدي محمد بن موسى والغيص والزرائب والميتة وبودخان، أما من الجهة الشرقية يحدها نقرين، فركان، نفطة ونفزاوة، بالنسبة للجهة الجنوبية واحات طرابلس وغدامس. أما من الجهة الغربية تقرت، تماسين وورقلة[3].

فلكها تقع واد سوف بين خطي طول °6 و°8 وخطي عرض °33 و°34[4]، على مساحة بلغت حوالي 82800 كلم^2، وتبلغ المسافة من السطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي: 620 كلم، ومن وادي ريغ غربا إلى الحدود التونسية شرقا حوالي 160 كلم [5].

وسوف عبارة عن مسطح تغطيه كثبان رملية يتواجد على التخوم الشمالية العرق الشرقي الكبير ومحاط بثلاث شطوط هي شط وادي ريغ من الغرب وشط مروانة وشط ملغيغ من الشمال وشط الغرسة من الشرق[6].

---

* - أنظر الملحق رقم 02.

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 70.

[2] - احمد منصوري، **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ،ج1، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر،2000،ص23.

[3] - إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، دط، دار ثالة، الجزائر، 2007، ص41.

[4]- بن سالم بن الهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، دط، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص24.

[5] - عثمان زقب ، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة واد سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2006، ص15.

[6] - إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1847-1934**، دار هومة، الجزائر، 2005،ص146.

تعتبر منطقة وادي سوف من المناطق الصحراوية التي يغلب على سطحها الكثبان الرملية، حيث تشكل الرمال ثلاث أرباع مساحتها الإجمالية[1]، أما رملها فناعم كالدقيق المنخل[2].

يصل ارتفاع سوف إلى 80 متر فوق سطح البحر، بينما تنخفض في وسط شط ملغيغ إلى ما يقارب 24 متر تحت مستوى سطح البحر، لذلك فإن المنطقة تتميز بالمناخ القاري الذي ترتفع فيه درجة الحرارة في النهار صيفا إلى أكثر من خمسين درجة مئوية، وتنخفض ليلا في فصل الشتاء إلى ما تحت درجة الصفر °0 وتشتهر المنطقة بهبوب رياح خلال السنة،هما ريح السموم وهي ريح محرقة في غاية الشدة، وغالبا ما تهب صيفا، وريح الصباح وتسمى بالبحري، لأنها تأتي من ناحية البحر، وكثيرا ما تهب في فصل الربيع، بالنسبة للأمطار فهي نادرة وشحيحة بسبب بعد المنطقة عن البحر، حيث يبعد عن سوف بحوالي 560 كلم من الشمال، ومن الناحية الشرقية من خليج قابس يقدر البعد بحوالي 350 كلم، وسقوط الأمطار ينحصر بين شهري نوفمبر فيفري، وعند غزارتها تتسبب في أضرار مادية على المساكن، وواحات النخيل، أما المتوسط السنوي لتساقط الأمطار بالمنطقة يقدر بـ 80,3 ملم[3].

ب-أصل تسمية وادي سوف

إن اسم وادي سوف مركب من كلمتين « وادي » و« سوف» ومن هنا سنتطرق إلى أصل تسمية كل على حد، مع العلم أن المؤرخين لم يتفقوا على معنى لهذا الإسم.[4]

---

[1]- عمار عوادي، **الهجرة من وادي سوف وأثارها على حياة السكان 1854-1962**، دط، دارهومة للنشر، الجزائر، 2013، ص16.

[2] - العوامر، مصدر سابق، ص45.

[3] - موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشاطها وتطورها 1900-1939**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة متنوري قسنطينة ،2005-2006، ص22.

[4] - نفسه، ص 23.

1- وادي:

الوادي كلمة تدل على وادي ماء الذي كان يتدفق قديما في شمال شرق سوف، وسمي منبعه **<<** وادي الجبل **>>** الواقع بين نواحي بود خان وعقلة ألطرودي والميتة[1]. له عدة روافد وفروع إن يبدأ من عيون النازية على 60 كلم شمال شرقي الوادي، وسمي هذا القسم وادي النازية ويتفرع إلى ثلاث فروع عند منطقة الشط الشرقي أحدها يتجه إلى الطريفاوي*، وينعطف آخر نحو الجنوب الشرقي ويدعى وراغ ويتجه الفرع الثالث نحو الجهة الجنوبية الغربية ويدعى واد زيتن، غير أن هذا الوادي غار تحت الرمال.

وقيل أن قبيلة طرود** العربية عندما حلق بالمنطقة أطلقوا عليها اسم الوادي وذلك تشبيها لرماله التي تسوقها الرياح بالوادي في الجريان[2].

2 - سوف :

أما كلمة سوف فلقد شملت عدة معاني، قيل لأنها كانت محلا لأهل الصوفة لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها[3]، وقيل كان بها رجل عليم أي صاحب حكمة

---

[1]- عمار عوادي، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918- 1957م**، دط، مطبعة سخري،الوادي، 2001، ص 20.

* **الطريفاوي:** يلي الوادي شرقا، سمي بذلك لأنه كان منبت شجرة الطرفاء. (أنظر: أحمد المنصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، ص 25).

** **طرود:** طروديين فهم بن عمر وبن قيس بن عيلان بن محمد بن نزار بن معد بن عدنان، نسبة لرجل يدعى طرواد من قوم مسروق بن عندال، وهي من القبائل العربية التي استقرت بالمنطقة. (أنظر: العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 337).

[2]- عوادي، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 21.

[3]- العوامر، مصدر سابق، ص 42.

يسمى ذا الصوف، والسوف لغة يعني العلم والحكمة[1]، وهناك من يذكر بأن سوف جاءت من كلمة السيوف وهي الكثبان الرملية[2].

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي أن سوفه هي صحاري واسعة بين قفين أو شرفين غليظين، والسائفة هي الرمل الرقيق[3]. ويطلق أهل المنطقة على الرمال الناعمة كلمة السافي، والسافي لغة هو الرمل الرطب الذي يظهر على حافة الوادي[4].كما أن هناك من يرجعها لكون أهل المنطقة يشتغلون بالصوف ويلبسونه[5].

إذن **<<** أسوف **>>** هي النطق البربري الأصيل أما **<<** سوف **>>** فهي النطق العربي، أي أن كلمة **<<** سوف **>>** كلمة بربرية معناها الوادي وما الإضافة في قولنا وادي سوف إلى إضافة ترجمة وإيضاح فكأن العرب هم الذين أضافوا كلمة الوادي، أضافوها لترجمة والجمع في التسمية بين اللغتين كأنهم يعنون بوادي سوف، الوادي الذي تسميه البربر **<<** سوف**>>**[6].

بينهما وبين عدوان إلى أن توصلت امرأة مرابطة إلى الصلح بينهم مما سمح لهم جميعا بالبقاء. ولكن المعارضة السياسية بقيت مع ذلك بين عدوان الذين كانوا نصف رحالة ولهم قرى دائمة وبين طرود الذين كانوا أكثر عدد الذين اعتادوا على التعسكر حول الآبار[7].

الآبار[7].

---

[1]– منصوري، مرجع سابق، ص 22.

[2]– عوادي، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 21.

[3]– شهاب الدين أبي عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، مج3، دار البصائر، بيروت، دت، ص 283.

[4]– عوادي، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 21.

[5]– مياسي، مرجع سابق، ص 144.

[6]– نصر الدين وهابي، **سوف في المصادر الإباضية وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية**، مزوار للطباعة والنشر، 2008، ص 15.

[7]– أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج5، مرجع سابق، ص71.

وعرفت المنطقة خلال القرون الأولى للإسلام حركة علمية، من خلال بعض العلماء الوارد ذكرهم في المصادر الإباضية مثل الشيخ أبو عمر وعثمان بن خليفة السوفي المار غني الذي عاش في القرن 12م الذي قام بإحياء المذهب ونشره، وكانت له حلقات علمية تخرج منها بعض العلماء قد نشأ في عصر ازدهار الحركة العلمية في ورجلان وله تراث فكري معتبر لا يزال عبارة عن مخطوطات مثل رسالة في الفرق، والتساؤلات.[1]

وإلى جانب أبو عمران عثمان كان أبو عبد الله محمد بن علي السوفي الذي كان له الفضل في إخماد نار الفتنة التي اشتعلت في أهل درجين ببلاد الجريد، وإلى جانبها كان العديد من أهل الصلاح والورع الذين تولوا أمانة إرشاد ونصح الناس للتمسك بالدين، هؤلاء عاشوا ما بين القرنين 15م و17م من أمثال سيدي مستور، سيدي عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز اللجي. إلى جانب هؤلاء كان الشيخ محمد العدواني اللجي صاحب تاريخ العدواني وهو رحالة ومؤرخ، ألف هذا الكتاب الذي يعتبر المصدر الوحيد لتاريخ المنطقة وأهلها ولقد ترجم من طرف الفرنسيين[2]

1-2- الإطار التاريخي

أ- سوف قبل الإسلام:

لقد عثر في منطقة وادي سوف على العديد من الآثار التي تعود إلى العصور ما قبل الحجرية حيث تم العثور على هيكل عظمي الفيل عظيم من نوع الماموث وذلك سنة 1957م في شرق حاسي خليفة وهو محفوظ الآن في متحف الباردو بالعاصمة، كما عثر

[1] - علي غنابزية، « **كتابات أعلام واد ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 1925-1939**»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 11، ص 92.

[2]- نفسه، ص 93.

على بيضة نعام كاملة في واحة هبة وهي معروضة بمتحف الوادي، كما عثر على العديد من الأدوات التي تعود للعصور الحجرية مثل الصوان المنحوت والسهام الحجرية[1].

كما أن هناك العديد من الأدلة على وجود البربر في المنطقة إذ من آثار حضارتهم استدلال ببعض الأسماء نذكر من بينها: تغزوت، تكلين، دربيش، طريفاوي، وهي أسماء للأماكن في المنطقة، وبعض أنواع التمور التي لا توجد إلا في سوف وبعض المناطق في الجنوب الشرقي مثل: تكرمست، تاشرويت، علي أوراشت، أما بالنسبة للحضارة الرومانية عثر في سوف سنة 1951م ما يزيد عن 60 قطعة نقدية فضية رومانية بمنطقة غورد الوصيف*[2].

ب- سوف في العصر الإسلامي:

في عام 46هـ الموافق لـ: 667م تولى عقبة بن نافع أمر إفريقية وقد فتحت وادي سوف في عهده، ومن بين القبائل الفاتحة قبيلة عدوان**، فكانوا النواة الأولى لوجود قبيلة عدوان التي استقرت بعد توقف الحروب وذلك في حدود 600هـ الموافق لـ 1204م في الشمال الشرقي من الإقليم، أما قبيلة طرود القادمة من نواحي طرابلس واستقرت بالناحية الجنوبية الشرقية لمدينة الوادي كان ذلك في حدود عام 800هـ الموافق لـ 1398م وكانت قبيلة عدوان هي الجماعة المهيمنة في سوف وبعد وصول طرود إلى سوف وبعد وصول وقعت حرب[3].

---

[1]- مياسي، مرجع سابق، ص151.

* غورد الوصيف على بعد 40 كلم جنوب غرب الوادي.

[2] - مياسي، مرجع سابق، ص 152.

** - يعود نسب هده القبيلة لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن محمد بن عدنان ،كما قيل أن عدوان من بن ناميك بن هلال بن عامر .(انظر إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء... ،ص337).

[3]- سعد بن البشير العمامرة، **قاموس الشهيد**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 31.

2-: الحركة الإصلاحية بواد سوف.

2-1- مفهوم الإصلاح:

تعني لفظا الإصلاح وهي نقيض الفساد حسب ابن منظور وأصلح الشيء ضد أفسده. وقد جاء في تفسير ابن باديس قوله: الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزال ما طرأ عليه من الفساد، وإصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة، وإفساد البدن بتناول ما يحدث به ضررا، وإفساد النفس بمقاربة المعاصي والذنوب، وهكذا تعتبر النفوس والأبدان في باب الصلاح والفساد، وقد جاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح " هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي"[1].

وهكذا يمكن تعريف الإصلاح بوصفه أحد الدروس الإسلامية الأساسية، بما أنه يستمد جذوره من القرآن نفسه، وفي الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يبحث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها "، والمقصود هنا يجدد أي يصلح.[2]

إن مفهوم الإصلاح ليس بغريب على السنة في الإسلام، فالقرآن في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار[3].

---

[1]- كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر " الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد "**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 32.

[2] - نفسه، ص 33.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ج1، ط1، دار المداد، 2009، ص 271.

قال الله تعالى: **<< وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما >>**[1].

وإدخال تغييرات على الشيء تماشيا مع ظروف العصر، والإصلاح من تغيير وتحسين[2].

2-2-مفهوم الحركة الإصلاحية:

أما الحركة الإصلاحية هي لفظ تعني كل مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والدعاية والعمل له عن عقيدته، كما تقوم بوضع نظام محدد له وفق خطة مرسومة، وغاية مقصودة[3].

[1] - سورة هود، الآية 88.

[2] - جمعية العلماء المسلمين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 46.

[3] - نفسه، ص48.

3-عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بواد سوف.

3-1-عوامل داخلية:

يمكن حصرها في العوامل التالية:

- بقاء الإدارة الاستعمار الفرنسية في ديار المسلمين، يعود ذلك إلى زعامات الطرق الصوفية ،حيث كانت الطرق الصوفية العين الساهرة على حماية مصالح الاستعمار بما يتلقاه شيوخ الطرق الصوفية من تبجيل، وهذا بعد شراء ذممهم بإقطاعات كبرى[1].
- ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي، لإصدارها لقانون 9 ديسمبر 1905م والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة، وهذا ما جعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينية والسياسية والثقافية[2].
- الدعوات الإدماجية التي ظهرت عند شخصيات مثقفين المتفرنسين والذين حاولوا سلخ الجزائر من تراثها القومي والعمل على التخلص منها.
- انتشار الطرق الصوفية المنحرفة التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية باعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية مثل الخلوة والتوسل لغير الله.
- محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر[3].

---

[1]– محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة**، دار البلاغ، بيروت، 2001، ص 103.

[2] – كريمة عرعار، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص11.

[3] – احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص94.

3-2-عوامل خارجية:

- نوازع جزئية محدودة أحدثتها الأحاديث المتناقضة في الأوساط العلمية عن الإمام محمد عبدو، أي الحركة الإسلامية وتحديد العقل والتحرير من كل القيود الفكرية[1].
- تأثير كتب بعض الشخصيات البارزة في الفكر الإصلاحي في الجزائر، أمثال عبد الرحمان الكواكبي* بكتابيه " أم القرى " و"طبائع الاستبداد" والشيخ الطنطاوي جوهر** في كتابه " نهضة الأمة وحياتها "، وأيضا الأمير شكيب أرسلان بمقالاته الإصلاحية في الصحف ومؤلفه " لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"[2].

تأثر بأفكار المصلحين الأولين أمثال جمال الدين الأفغاني*** ومحمد عبده من خلال قيامهما بالدعوة للنهضة الإسلامية، وأيضا رشيد رضا الذي ثار ضد الأوضاع الاجتماعية والدينية والمتردية، وحارب الخرافات والبدع التي تعرض لها الدين[3].

- عودة أبناء الجزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنيت الدعوة إلى الحق بعد أن تشبعوا بالأفكار الإصلاحية الناضجة[4].

---

[1] – جمعية العلماء المسلمين، **سجل** ... ،مصدر سابق، ص46.

* - (1849–1902) هو صحافي أديب سوري ولد في حلب وانشأ في جريدة شهداء في سنة 1877، اشتهر بتحرره ودعوته إلى الإصلاح والنهضة .(انظر المنجد في اللغة الأعلام، ط1، دار المشرق، بيروت، 1996، ص470.)

** 1870–1940) أديب مصري له أشغال بالتفسير والعلوم الحديثة، من مؤلفاته " الجواهر في تفسير القران الكريم". (انظر المنجد في اللغة العربية، مرجع سابق، ص358.)

[2]– مقران يسلي، **الحركة الإصلاحية في منطقة القبائل (1920–1945)**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص163.

*** (1839– 1897): أفغاني الأصل، تعلم العربية والفارسية ثم الفرنسية، سافر إلى مصر وبقي فيها سنوات من 1871–1879. (أنظر: أحمد امين، موسوعة زعماء المسلمين في العصر الحديث، ص59– 60).

[3]– مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830– 1962)**، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 288.

[4]–جمعية العلماء المسلمين، **سجل**...، مصدر السابق، ص 48.

- زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903م، ونصيحته لأهلها بالجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية وتنمية ميلادهم وذلك بمساهماتهم في إنعاش الحركة الفكرية بالتوعية والإرشاد.
- انتشار المطابع والمكتبات.
- زيارة الجزائريين البقاع المقدسة واحتكاكهم بإخوانهم المسلمين القادمين من أصقاع العالم الإسلامي[1].
- الدور الذي لعبته الصحافة العربية المشرقية في بعث اليقظة القومية في الجزائر، وذلك من خلال الجرائد التي كانت تسلل خفية من رقابة الاستعمار الفرنسي، والتي كانت تدعوا إلى يقظة المسلمين ووحدتهم وتطهير الإسلام من كل علق به من خرافات واوهام[2]، كمجلة " العروة الوثقى" ومجلة " المنار" وجريدة " المؤيد "، إضافة إلى جريدة " اللواء" التي أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة سنة 1900م. وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطاب المغرب العربي في وجه المظالم الاستعمارية وتعنى بشؤون العرب المسلمين عناية كبيرة.[3]

[1] – رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، دط ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص127.

[2] – نفسه، ص 128.

[3] - جمعية العلماء المسلمين، **سجل** ...، مصدر سابق، ص 46.

4-أبرز أقطابها

4-1-محمد الأمين العمودي:

ولد سنة 1880م بوادي سوف، بدأ تعليمه الأول بمسقط رأسه حيث تعلم وأخذ العلم على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي العالم المتصوف الذي عرف بتفسير القرآن[1].

كانت في حياته حقبتين من الزمن كان لها الفضل في إبراز حياته النضالية أولها الحقبة التشاؤمية، وثانيها مرحلة الكفاح من أجل مبدأ إيجابي بدافع الإصلاح تجلى ذلك في مقالاته لعام 1927م.

كانت بداية نشاط المرحوم في مدينة بسكرة صحبة جماعة أطلقت على نفسها "جماعة الإصلاح الديني" تحت رئاسة المرحوم الشيخ الطيب العقبي، ظهرت كتابات الأمين العمودي على صفحات الجرائد المحلية وهي (صدى الصحراء، الإصلاح، الإقدام) [2].

وعندما تأسست جمعية العلماء انتقل إلى الجزائر العاصمة واختير أمينا عاما للجمعية نتيجة لقدرته ومعرفته الجيدة باللغة الفرنسية[3].

اشتغل ككاتب عدالة في فج مزالة، ثم مساعد مترجم ووكيل شرعي في كل من بسكرة والجزائر العاصمة، التي ترأس فيها جمعية الوكلاء الشرعيين[4].

وقد شارك العمودي أيضا في المؤتمر الإسلامي 1936، وقد أولى اهتمامه بالأجيال الصاعدة، ويذكر هذه الفئة من المثقفين بجذورها العريقة وقد كان أيضا شاعرا مرموقا وقد

---

[1] – عمار عوادي، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دط، دار هومة، الجزائر،2011، ص137.

[2] – مريم سيد علي مبارك ، **أعلام الجزائر**، دط، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص61.

[3] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دط، دار المعارف، الجزائر، 2006، ص426

[4] – احمد جمال زواوي، « **مساهمة اعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940**»، مجلة المعارف للبحوث، ع09، ص174.

ظهرت أشعاره في الجزء الثاني من كتاب شعراء الجزائر وقد كانت ظروف استشهاده عندما خرج يوما من منزله بحي سان توجين حيث كان متوجها إلى المحكمة الشرعية[1].

وقد اختطف على يد عصابة اليد الحمراء يوم 10 أكتوبر 1957م، وذلك بسبب التقرير الذي قدم في ملف القضية الجزائرية للأمم المتحدة عن وحشية الاستعمار الفرنسي وطرقه الجهنمية في التعذيب وتصفية مناضلي جبهة التحرير الوطني وبعد انتصار القضية الجزائرية وتسجيلها في دورة الأمم المتحدة الحادي عشر قامت السلطات الفرنسية بالبحث عن صاحب التقرير وقد كتبه العمودي بعد جمع المعلومات من مناضلي جبهة التحرير وبثت السلطات الفرنسية بعد استشهاده ادعاءات كاذبة حيث قالت بأنه رمي نفسه من القطار، دفن العمودي في أكتوبر 1957م بمقبرة سان توجين بالعاصمة[2].

4-2- الشيخ الحفناوي هالي:

ولد الشيخ الحفناوي هالي في قمار بوادي سوف سنة 1911م نشأ وتربى في أسرة ميسورة الحال، وحفظ القرآن الكريم في صباه كما تعلم بعض العلوم الأدبية والعقائدية ما بين بلدته قمار وبين مدينة بسكرة حيث كان يقيم والده[3].

كان الشيخ الحفناوي هالي يغذي جريدة البصائر بمقالاته النقدية والاجتماعية ومن ذلك مقالته " فجر الحياة أو الشابي الصغير" وهي عبارة عن ديوان الشاعر التونسي منصور صمادح، وقد نشرها على أكثر من حلقة، كما كتب الشيخ هالي عدد من المقالات القصيرة

[1]- سيد علي مبارك، مرجع سابق، ص 63.

[2]- عوادي، **كتابات ووثائق...**، مرجع سابق، ص 138.

[3]- نفسه، ص 139.

والمرصعة أحيانا بالشعر مثل: أحب عشية الحرية، وهو يلجأ في ذلك إلى الأسلوب الفكاهي والرمزي[1].

عين من طرف جمعية العلماء المسلمين أمين سر مكتب لجنة التعليم العليا، فنظمها ورتب محتوياتها ووصف معلميها وظل مشرفاً على معمر ابن باديس بقسنطينة، ولما انتقل إلى الجزائر العاصمة انتقل معها وظل يواصل عمله إلى أن ألقي عليه القبض في أواخر سنة 1956م ودام الاعتقال 22 شهرا تنقل أثناءها في عدة معتقلات وأخلي سبيله سنة 1958م فانظم إلى مدرسة التهذيب العربي بالأبيار، وأسندت له الرئاسة العلمية للجان الإمتحان من سنة 1958م إلى سنة 1962م، بعد الاستقلال ظل في عمله 3 ثلاث سنوات إلى أن وافته المنية في يوم 17 جانفي 1956[2].

[1]– أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 48.

[2]– محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دط، دار هومة، الجزائر، 1998م، ص 230.

الفصل الأول: ترجمة حمزة بوكوشة(1907-1994).

1- مولده ونشأته.

1- 1- مولده.

1- 2- نشأته.

2- تكوينه.

2- 1- دراسته الأولى.

2- 2- دراسته الثانوية والعالية.

3- وفاته وآثاره.

3-1- وفاته.

3-2- آثاره.

سنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بشخصية حمزة شنوف المعروف أيضا بـ "بوكوشة" بداية بالمولد والنشأة والتكوين، حيث ولد حمزة بالوادي، وهو من أسرة عريقة معروفة بالعلم والعلماء وبهذا نشأ حمزة وفتح عينيه على حياة مشعة بروح علمية وثقافية.

تلقى تعليمه الأولي في المساجد والكتاتيب وأخذ مبادئ العلوم منها ومن ثم توسع في طلب العلم، فانتقل مع والده إلى بسكرة وهناك تتلمذ على يد الشيخ علي بن ابراهيم العقبي رفقة صديقه محمد العيد آل خليفة وتعلم على يد الشيخ المختار بن عمر اليعلاوي في جامع القايد وتلقى مبادئ النحو والصرف على يد الشيخ الطاهر العبيدي بالإضافة إلى أساتذة آخرين، بعدها التحق بجامع الزيتونة بتونس وتخرج منها بشهادة التطويع سنة 1930م.

كما أن حمزة بوكوشة من كبار الأدباء والشعراء الجزائريين إضافة إلى حسه النقدي فهو صحفي قدير حيث قام بالكتابة في العديد من الصحف وأيضا تأسيس جريدة المغرب العربي 1937م.

أيضا عالجنا في هذا الفصل وفاته وأهم ما خلفه من آثار في مجال التاريخ وفي الأدب.

1-مولده ونشأته:

1-1-مولده:

هو حمزة بن البشير* بن أحمد بن بوكوشة بن شنوف[1]، بن علي بن مهير، والدته أحشية مريم، صارت العائلة تلقب بعد تسجيل الحالة المدنية عام 1937م بلقب شنوف[2].

أما تاريخ ميلاده فمختلف فيه، فهناك من يقول الشيخ حمزة بوكوشة من الذين ولدوا مع مطلع القرن العشرين، وتقول أوراق حمزة شنوف المدعو بوكوشة أن تاريخ الميلاد هو سنة 1907م بوادي سوف، مع التنبيه إلى أن المواطنين الجزائريين كانوا يسجلون أبناءهم في المصالح الإدارية بعد فترة من الميلاد قد تقصر أو تطول[3].

وهناك من يقول أنه ولد في حدود سنة 1909م وكان والده يتعاطى التجارة في مدينة بسكرة[4].

ولكن الصحيح ما أثبته بنفسه في ترجمة نشرت في اليومية السعودية " الجزيرة " وهو أنه في شهر أكتوبر سنة 1906م بوادي سوف من أب يمارس التجارة في مدينة بسكرة[5].

---

* هو البشير بن بوكوشة، ولد بحي الأعشاش بالوادي خلال عام 1867 في منزل الحاج عمر مصباحي، الواقع بشارع البلد بحي الأعشاش، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة واشتهر بجودة الخط حيث نسخ من القرآن 65 نسخة من مختلف الأحجام. كان تقيا جدا وعندما كان يعمل تاجرا بمدينة بسكرة ظهرت الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م، عصفت بالاقتصاد العالمي فتأثر الشيخ البشير وأنهكته الديون التي اقترضها، أجازه الشيخ محمد المكي ابن عزوز في رواية حديث " الراحمون يرحمهم الرحمن..."، أصيب بمرض السكري ومات على إثره يوم 07 فيفري 1933 ودفن بجبانة الأعشاش، (أنظر: عاشوريقمعون، الشيخان ابراهيم بن عامر (1875-1923) والشيخ الهاشمي الحسني (1902-1989)، مطبعة الزوار بالوادي، ط1، 2010، ص 38).

[1]- عاشور شرفي، **معلمة الجزائر(القاموس الموسوعي)**، دار القطبة للنشر والتوزيع، ص 391.

[2]- عوادي، **كتابات وثائق** ...،مرجع سابق، ص 162.

[3]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج3، ط2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 169.

[4]- سعيد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزرار للطباعة والنشر، 2006، ص 64.

[5]- الصديق، مرجع سابق، ص 169.

كان والده البشير محبا للعلم وأهله لذا حرص على تعليم ابنه وتربيته على الخلق الحسن والأدب[1].

درس القرآن الكريم منذ الصغر وتتلمذ على الأخوين أحمد والطاهر العبيدي، ودرس الفقه على الشيخ إبراهيم بن عامر**، ثم سافر إلى منطقة بسكرة أين كان يقيم والده، وتتلمذ في هذه المنطقة على الشيخ علي بن العقبي بالزاوية القادرية[2]، ثم سافر إلى تونس سنة 1924م لإتمام دراسته بجامع الزيتونة مدة ستة سنوات فحصل على شهادة التطويع وعاد إلى الجزائر[3].

إخوته:

تزوج البشير ثلاث نساء أولهن مبروكة رزاق زحاف من عرش المصاعية، فأنجبت له الهاشمي[4] الذي أرسله والده إلى تونس لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة حتى نال شهادة التطويع[5]، ثم استقر بتونس كإمام ومات دون أن يعقب، ثم أنجبت له الأمين. وعند وفات الزوجة الأولى تزوج مباركة مجور بنت أحمد بن إبراهيم وهي من عرش الأعشاش فأنجبت له رقية وإدريس ومصطفى والمكي وعبد الغني وتوفيت قبله بحوالي أربع سنوات، ثم بني بامرأة من عرش الأعشاش أيضا اسمها مريم بنت عمار حشية فولدت له فاطمة وحمزة[6]، كما حصل أيضا إخوته على جزء من التعليم بسبب غنى والدهم الذي كان يمارس التجارة،

---

[1]- العمامرة، مرجع سابق، ص 64.

* من قضاة الوادي، ومن المؤلفين في التاريخ والتصوف، ولد بوادي سوف سنة 1881، درس على شيوخ الوادي وفي تونس دخل الزيتونة، قام العوامر بالتدريس تطوعا في جامع النخلة بالوادي وشملت دروسه العلوم الدينية كالنحو والصرف، أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص 504-506.

[2]- عوادي ،**كتابات ووثائق**...،مرجع سابق، ص 162.

[3]- سهيلشنوف، **الشخصيات الجزائرية في القديم والحديث**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 137.

[4]- عاشوري قمعون، **العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) (1907-1994)**، مطبعة سخري، الوادي، 2013، ص 13.

[5]- عوادي، **كتابات ووثائق**...،مرجع سابق، ص 162.

[6]- قمعون، مرجع سابق، ص 14.

ولما ظهرت الأزمة الاقتصادية عام 1929م رجع البشير إلى الوادي وأضحى عاجزا حتى عن دفع مصاريف

تعليم أبنائه في الكتاب فتخلفوا عن الدراسة مما جعل شيخهم الطالب العزوزي بن العيد قديري* يسأل عن سبب ذلك.[1]

فأرسل له أحمد منصوري شقيق الطالب الساسي** يستفسر وعندما عرف السبب أمره بإعادتهم لمواصلة الدراسة بدون مقابل. وقد سلك معظم إخوته طريق التجارة باستثناء الشيخ المكي الذي توقف عنها بمجرد استقلال البلاد وتوجه إلى سلك التعليم في 09 جانفي 1963م حتى تقاعده[2].

أخلاقه وسجاياه:

فإذا ذكر أبرز رجال العلم والأدب في الجزائر ذكرنا حمزة فهو يمتاز بعدد من الخصال الكريمة، والصفات الحميدة التي تساعده على أن يشق الطريق على هذه المكانة المرموقة بين أهل العلم والمعرفة. ومن بين هذه الصفات والمميزات نجد:

1/ الإيمان القوي:

يحتل الإيمان مكانة الصدارة في حياة حمزة وأخلاقه ومميزاته النفسية الذاتية ونعني به الإيمان بمختلف معانيه، وفي مختلف مجالاته، كالإيمان بالله والإيمان بالوطن[3]. ولهذه

* ولد بالوادي خلال عام 1895، اشتغل بتدريس الأطفال القرآن الكريم في جامع حيرات أولا ثم في جامع القراوية ثانيا وذلك منذ عام 1918 ودام على هذا الحال حتى عام 1934، كان يحث أولاده على عدم التوظيف وكان يدرس عنده أبناء البشير بوكوشة مثل ادريس والمكي وعبد الغني ومصطفى، وكان خياط للبرانس، كما كما كان نساخا للكتب، توفي صباح يوم الجمعة 06 فيفري 1958 بالوادي، ودفن بجبانة الأعشاش، أنظر: عاشوري قمعون، مرجع سابق، ص 15.

[1]- قمعون، **العلامة الموسوعي**، مرجع سابق، ص 15.

** هو الطالب الساسي بن بلقاسم بن أحمد المنصوري، ولد خلال عام 1887 بالوادي، أمه من عائلة عبادي القاطنين بحي الأعشاش، حفظ القرآن الكريم ونال الشهادة الإبتدائية من المدرسة الأهلية بالوادي، توفي عام 1976 ودفن في مقبرة الأعشاش بالوادي، (أنظر: عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي، ص 15).

[2]- سهيل شنوف، مرجع سابق، ص 137.

[3]- الصديق، مرجع سابق، ص 172.

الإيمانات أثرها البعيد والعميق في حياة حمزة الدينية والإجتماعية والأخلاقية والوطنية وقد تجلت في كثير من إنتاجه العلمي والأدبي[1].

2/ عزة النفس:

وإذا كانت عزة النفس فطرة من فطر العرب، تعكسها أقوالهم وأعمالهم وسلوكاتهم فإن الشيخ كان كذلك. وعزة النفس تستلزم الحفاظ وهو الدفاع عن الحرمات وهو أيضا الثبات في الشدائد والمروءة وهو الترفع عن سفا الأمور والأستاذ حمزة كان مثلا حيا للعزة النفسية وما تستلزم من صفات[2].

3/ الوطنية الصادقة:

الوطنية الصادقة هي الدم الذي يجري في كيان المرء، فيدفعه إلى التغني بأمجاده وجماله الطبيعي والتضحية بالنفس في سبيله، والشيخ حمزة قوي الوطنية ولولا ذلك ما عرف المعتقل ولا عانى ولا تغنى بوطنه في شعره ونثره.

وكان الشيخ حمزة شأنه شأن غيره من ذوي النفوس الكريمة والهمم العالية والإحساس المرهف النبيل تستأثر بمشاعره مكارم الأخلاق[3].

4/ الحاسة الاجتماعية:

ونعني بها سلامة الذوق التي يدرك بها المرء كيف ينبغي أن يتعامل مع الناس، وكيف يضع الأشياءفي موضعها، ومكانة الإنسان في المجتمع تتوقف على هذه الحاسة، وقد كان حمزة من ذوي هذه الحاسة يحترم مشاعر الناس ويتجنب ما يجرحهم ويعرف ما يأتي

[1]- عمر بن قينة، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)**، دط، دار كولوريوم، درارية، الجزائر، 2012، ص 367.

[2]- الصديق، مرجع سابق، ص 174.

[3]- بن قينة، مرجع سابق، ص 368.

وما يدع، ولذا لم يعرف عنه أنه صادم أحد بكلمة نابية أو ذكر في مجلس ما يشير غضب الناس أو يعرضه لنقدهم[1].

5/ الشجاعة الأدبية:

التي تعكس قوة الإرادة ومضاءها فقد كان الشيخ حمزة شجاعا بهذا المعنى إذا اقتنع بأمر تمسك به وجاهر به، ودافع عنه غير مكترث بمن رضي أو سخط[2]، ويقول عنه صديقه محمد الصالح رمضان:

"... كان شجاعا في إبداء رأيه الذي يؤمن به، لا يدري ولا يماري ينقد ابن باديس والعقبي ومحمد العيد، وأي قمة من قمم الحركة الإصلاحية، كما ينقد رؤساء الضلال من مشايخ الطرق المنحرفين والزعماء السياسيين المتخاذلين فضلا عن غيرهم من بقية الشخصيات الأدبية والإجتماعية "[3].

[1]- الصديق، مرجع سابق، ص 176.

[2]- نفسه، ص369.

[3]- محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، بئر التوتة، الجزائر، 2007، ص 145.

2- تكوينه.

2-1- دراسته الأولى:

إذا كانت التربية هي عملية تعديل السلوك فإن التعليم هو اكتساب المعرفة[1]، إذ كان والده البشير ولوعاً بحب العلم والعلماء حتى النخاع، لهذا عمل على تنشئة أبنائه على التعلق بهذا المنحى[2].

فأدخلته عائلته بعدما بلغ الخامسة من عمره إلى المسجد لتعلم الكتابة والقراءة وكان هناك مؤدب يقوم بتعليم الحروف الهجائية للمبتدئين الذين لا عهد لهم بها، وإملاء الآيات والسور القرآنية لمن حفظوا الحروف وتدربوا على استعمالها[3]. وأدخله أيضا خاله إلى زاوية سيدي سالم بالوادي وسنه خمس سنوات.

حفظ الشيخ حمزة القرآن الكريم وعمره أربعة عشر عاما، أي عام 1920م[4]. وتم ذلك على يد الطالب العيد بن أحمد بن بكار*، رفقة بعض زملائه مثل الشيخ الأزهريالحرزولي**، وبكار حاقة***.

---

[1]- الصديق، مرجع سابق، ص 169.

[2]- رمضان ، مرجع سابق، ص146.

[3]- الصديق، مرجع سابق، ص 169.

[4]-غنابزية، مرجع سابق، ص25.

* ينتمي إلى عرش الأعشاش وهو معلم قرآن، مارس الإمامية في مسجد زاوية سيدي سالم بالوادي لمدة تقارب 40 عاما وسافر رفقة تلميذه البشير بن مبروك غادر إلى تونس لعلاج عينيه وعندما كان جالسا أصيب بسكتة قلبية، فلفظ أنفاسه الأخيرة في ربيع الأول عام 1358هـ الموافق لـ 06 ماي 1939، ودفن بمقبرة الجلار بتونس، (أنظر: عاشوري قمعون، الشيخان، مرجع سابق، ط1، مطبعة مزوار، 2010، ص43).

** ولد الشيخ الأزهري الحرزولي بن الطالب صالح الحرزولي بالوادي خلال عام 1903 إلتحق بجامع الزيتونة، ثم رجع إلى مسقط رأسه وانكب على تعليم الشباب والشيوخ أمور دينهم ودنياهم، توفي عام 1986 ودفن في جبانة الأعشاش بالوادي، أنظر: عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة، ص 32.

*** ولد بكار بن علي الحاقة الملقب (بكار دامة) خلال عام 1904 بالوادي، عمل بالمناجم بأم العراس بتونس مع البشير بن علي معمي المعروف بالمقدم شيخ الطريقة العلوية بالوادي، عمل في التجارة بالوادي وارتبط بعلاقات صداقة مع بعضشيوخ الوادي وفي نهاية المشوار صار يتاجر بالبرانس والقشاشيب بسوف الوادي الواقعة شرق جامع سيدي المسعود، توفي يوم 18 ديسمبر 1998 ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي، (أنظر: عاشوري قمعون، مرجع سابق، ص 18- 19).

وقد انتقل الشيخ حمزة للعيش مع والده في مدينة بسكرة[1] ودرس على يد الشيخ علي بن العقبي بالزاوية القادرية وكان الشاعر محمد العيد صديقه ودام ذلك قرابة سنتين[2].

وتعلم أيضا على يد الشيخ المختار بن عمر اليعلاوي في جامع القايد والذي كان يعطي دروسا ليلية بالمسجد العتيق في الفقه والحساب والفلك، وكان والده قد علمه مبادئ الفقه واللغة العربية[3]، ثم تلقى مبادئ النحو والصرف والفقه أيضا على يد الشيوخ: الطاهر العبيدي (1886-1937م) وشقيقه الشيخ أحمد (1888-1977م) ومحمد الجديدي (1882-1937م) والشيخ ابراهيم بن عامر، الذي واضب على حضور دروسه الليلية، وقرأ عليه متن الأجرومية في النحو والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين ودروس في مختصر الشيخ خليل[4].

2-2- دراسته الثانوية والعالية:

بفضل هذا المحصول العلمي الذي تجمع له من هنا وهناك فتح في نفسه شهية لمواصلة الدراسة، وهيأه لطلب العلم خارج الجزائر.

وكانت المعاهد العلمية الشهيرة التي يؤمها طلبة المغرب العربي غالبا هي الزيتونة والأزهر والقرويون، وما أن يأنس الطالب المقدرة في نفسه على الإستزادة من العلم والتغرب في سبيله حتى يفكر في واحد من هذه المناهل العلمية الثلاثة[5].

إذ أن الشيخ حمزة بوكوشة لم يفكر في الدراسة بالزيتونة لعدة أسباب منها:

---

[1]- غنابزية، مرجع سابق، ص 24.

[2]- أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق، ص 269.

[3]- غنابزية، مرجع سابق، ص 25.

[4]- قمعون، **مرجع سابق**، ص 20.

[5]- الصديق، مرجع سابق، ص 169- 170.

- لأن أغلبية علماء الجزائر تخرجوا منها، وجل الطلبة في عهد الشاب حمزةكانوا يدرسون بها[1].

- لأن الدراسة بالزيتونة أوسع فنونا من القرويين، أما الأزهر وإن كان كالزيتونة أو أكثر غزارة العلم وتنوع الفنون ولكن بعده يجعله في درجة بعد الزيتونة[2].

- وهو الأهم لأن أخاه كان قد سبقه إلى الزيتونة.

وبعد ما بلغ السابعة عشر من عمره توجه تلقاء تونس لتلقي العلم في الزيتونة[3]، ويذكر من درسوا معه أنه كان مضرب المثل في المواهب الفطرية وكان مع ذلك حريصا جد الحرص على تحصيل العلم ويواظب على مختلف الدروس التي يتعاطها بجدية وحيوية ورغبة شديدة في التحصيل[4].

وبهذه المواهب والتحصيل العلمي تخرج من الزيتونة سنة 1930م بشهادة التطويع. وبعدها عاد إلى الجزائر مترددا بين الوادي وبسكرة وما أثر في عقله ونفسه تعرفه في سنة 1927م في مدينة بسكرة[5] على الشيخ الطيب العقبي* وبعدها استقر بمدينة دلس ليدرس في في مدرسة الإصلاح لمدة أربع سنوات ثم رحل إلى قسنطينة للتدريس في مدرسة التربية والتعليم إلى جانب أستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما كان يدرس أيضا في مسجد سيدي بومعزة[6].

---

[1]- أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، در الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 270.

[2]- رمضان، مرجع سابق ص147.

[3]-مرجع سابق، ص 148.

[4]- الصديق، مرجع سابق، ص 170.

[5]- الزواوي، مرجع سابق، ص 182.

* الطيب العقبي (1830-1960م): كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة، أخذ من شيوخها مختلف العلوم الإسلامية، أشرف على إدارة المطابع الملكية وجريدة القبلة خلالها للمكتب الإسلامي الشهير، محب للدين الخطيب، أنشأ جريدة الإصلاح لنشر أفكاره الإصلاحية. (أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، ص 424).

[6]- أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص 506.

3- وفاته وآثاره.

3-1- وفاته

بعد حياة مكللة بالجد والإجتهاد وحب الوطن، وافته المنية ظهر يوم الجمعة 14 جمادى الثانية عام 1415هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 1994م، إثر نوبة قلبية حادة[1]، وشيع جثمانه إلى مقبرة القطار بالعاصمة بعد زوال يوم السبت 15 جمادى الثانية عام 1915هـ الموافق لـ 19 نوفمبر 1994م، وابنه بعض زملائه وأمّ الصلاة عليه رفيقه في الحياة الشيخ علي المغربي[2]، ودفن إلى جانب إبنه البكر بشير الذي سبقه إلى لقاء ربه، فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وبذلك بلغ النهر شاطئ البحر... وانتهى جسم فوق هذه الأرض بعد حياة كلها كد وحركة وجهاد، لتبتدئ حياة الروح وحياة الذكر الحسن[3].

3-2- آثاره.

حمزة بوكوشة أحد الرجال الذين ساهموا في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية وتعمقها وإقامة قواعدها بالخطبة والدروس والموعظة وبالكتابة في المجلات والجرائد وغيرها، كما كانت له جهود فكرية وثقافية[4].

كتب في مجالات النقد السياسي، وكذا النقد الأدبي والقصيدة الشعرية البليغة وله ديوان سجل فيه خواطره، وتتسم قصائده الإخوانية بالطول أما الوصفية فقصيرة قد تصل إلى بيتين كالتي يصف فيها حالة الأديب:

---

[1]- رمضان، مرجع سابق، ص 169.

[2]- الصديق، مرجع سابق، ص 178.

[3]- شرفي، مرجع سابق، ص 391.

[4]- رمضان، مرجع سابق، ص 170.

إذا لم تحاربك هذه الحياة فلست إذن من رجال الأدب

فصبرا وصبرا على النائبات فلا بد يوما تزول الكرب

كما له ديوان شعري مميز نقتطف منه رائعته التي سجل فيها محنة الشيخ البشير الإبراهيمي* مع الرئيس أحمد بن بلة** في شهر أفريل 1964م[1].

كما أن أكثر أعماله قبل الاستقلال كانت متناثرة في جنبات الصحف، أما بعد الاستقلالفجل أعماله مقالات في بعض الصحف تعرف ببعض رجالات الحركة الإسلامية أو محاضرات ألقيت في محاضرات ثقافية[2]، وأكثر هذه الأعمال ما زالت مخطوطة منها:

- الشيخ الهاشمي الشريف وانتفاضة وادي سوف 1918م.
- من أقطاب السلفية في المغرب العربي عبد الحميد بن باديس.
- محاضرة مخطوطة عن حياة صديقه الأمين العمودي***.

---

* محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965): مثقف وأدبي وسياسي جزائري اشتهر بقوة الحجة في خطابه وبجزالة الأسلوب في إنشائه. ولد قبيلة "أولاد ابراهيم" بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف، من بيت عريق في العلم والأدب، نشأ وترعرع في جو ملائم ساعده على النبوغ الفكري، درس علوم الدين والعربية على يد عمه الشيخ "المكي الإبراهيمي". (أنظر:عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و20، ج1، ص 03).

** ولد سنة 1919 بمغنية، مدينة صغيرو بوهران، عن والدين تاجر بينما اختار لنفسه إحتراف السلك العسكري، تقلد رتبة مساعد في الطوابير المغربية، دخل إلى الجزائر سنة 1945، إلتحق بحزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح مسؤول عن منطقة وهران. (أنظر: جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، ص 106).

[1]- الصديق، مرجع سابق، ص 178.

[2]- محمد بوسعدة، " **كتابات أعلام وادي ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية (1925-1939)**" ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11، ص 295.

***- هو علم من أعلام الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وهو من مواليد وادي سوف سنة 1890، نشأ يتيما في وسط أسرة فقيرة بدأ تعليمه الأول في مسقط رأسه حيث درس في صباه مثل أقرانه القرآن الكريم بالجامع ثم انتقل مدينة قسنطينة لإتمام تعليمه المتوسط والثانوي رغم العراقيل التي كانت تضعها الإدارة الفرنسية ضد الجزاريين. (أنظر: رتيبة نيبو، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر (1920-1957)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص 23- 24).

- مبارك الميلي عالم حجة نظار[1].
- موجز تاريخ الجزائر في القديم والحديث.
- ديوان شعره بعنوان: – " خواطر الشباب والمشيب ".– " ما رأيت وما رويت "[2].

بعض النماذج من أعماله:

أولافي الشعر:

لا يلذ الغاب للطير الذي ولدته أمه في قفص

همه أكل وشرب ومنا م وبعد عن يد المقنص

من على الخسف تربى ناشئالا يرى في الخسف من متقص[3]

العين الزرقاء

أواء منزرق العيون تباعدتعني فطالت لوعتي وشفائي

رجّ العواذل في الملازم لأجلهاوتوغلوا فحرمت من أصغائي

يبتغون أن أملوا العيون وزرقةحكت بذلك لون سمائي[4]

ثانيا في النثر:

على من نعول في توحيد المسلمين

منذ تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأنا أتتبع خطاها باستمرار لا مزيد عليه، معجبا بثبات رجالها البررة الذين أنكروا الذات وهجروا الذات في سبيل إحياء السنة

[1]–محمد الهادي الحسني،" من خواطر حمزة "، جريدة الشروق، ع 9443، 2013/04/25.

[2]– رمضان، مرجع سابق، ص 170.

[3]– ين قينة، مرجع سابق، ص 370.

[4]– الصديق، مرجع سابق، ص 185.

وأمانة البدع وصمدوا للزوابع والعواصف التي تصدرها الجمعية تلك الصحف التي كانت تتساقط في ميدان الكفاح تتساقط أوراق الخريف أمام الرياح...[1]

" كنت أطالع تلك الصحف التي هي لسان الجمعية... فيلوح لي فيها ما يستوجب الإستفادة من الإمضاء (الفتى القبائلي) و(الفتى الزواوي) تلك الإمضاءات تبعث كامل العنصريات وتذكي نار التفرقة التي أخمدها الإسلام فأعرض متغاضيا ومستعضر للممضين[2]. وأخيرا أصدرت جريدة البصائر الغراء فتغلب بأسي على رجائي بعدما حاكى تلك الإمضاءات رئيس جمعية العلماء للأستاذ سيدي عبد الحميد بن باديس هو شخصية بارزة لها مكانتها في العالم الإسلامي".[3]

[1]- الزواوي، مرجع سابق، ص 189.

[2]- بن قينة، مرجع سابق، ص 371.

[3]- صديق، مرجع سابق، ص179.

الفصل الثاني: إسهامات حمزة بوكوشة الإصلاحية

1- نشاطه التعليمي والإصلاحي

1-1- نشاطه التعليمي

1-2- بوكوشة وتراث الحركة الإصلاحية

2- نشاطه الصحفي

3- انخراطه في جمعية العلماء

3-1- مهامه داخل الجمعية

3-2- مشاركته وفد جمعية العلماء

4- موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه

سنتطرق في هذا الفصل إلى اسهامات حمزة بوكوشة الإصلاحية، حيث تناولنا نشاطه التعليمي فقد ابتدأ حمزة حياته العلمية في الميدان التربوي التعليمي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد رجوعه من جامع الزيتونة. أيضا تناولنا نشاطه الصحفي فقد كان له قلما فياض بعد أن رأى أثر الصحافة في يقظة الشعب حيث كان له مقالات في صحف تونسية وجزائرية كما خاض بنفسه تجربة إصدار جريدة تحت اسم" المغرب العربي ".

وتطرقنا أيضا إلى مهامه داخل الجمعية فبالإضافة إلى نشاطه التربوي والتعليمي كان له نشاطات أخرى إصلاحية حيث انظم إلى الحركة الإصلاحية وساهم مباشرة في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن ذلك الحين أضحى رئيس الجمعية يعتمد عليه، وفي الأخير تناولنا موقف الإدارة الفرنسية من نشاطاته حيث تعرض لعدة مضايقات أدت إلى سجنه.

1- نشاطه التعليمي الإصلاحي

1-1- نشاطه التعليمي

ابتدأ الشيخ حمزة بوكوشة حياته العلمية في الميدان التربوي التعليمي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اثر رجوعه من جامع الزيتونة.[1]

وبعد ذلك تم تعيينه سنة 1932م مديرا لمدرسة الإصلاح بدلس التابعة للجمعية، ثم انتقل بعد ذلك سنة 1936مإلى مدينة تيزي وزو ليشرف على مدرسة تم تأسيسها هناك، إلاأن السلطات الاستعمارية منعته من القيام بذلك، فانتقل إلى قسنطينة ليساعد بن باديس في الدروس التي كان يلقيها بالجامع الأخضر وقد تخرج على يده الكثير من الطلبة هناك.[2]

وفي سنة1956م باشر التدريس بفرع محمد إبن باديس بحي بلكور تحت إشرافإدارة العربي التبسي إلاأن قوات الأمن الفرنسي اعتقلته في سنة 1957م وحكم بعامين ووضع في السجن مع مجموعة من العلماء والمثقفين وهم عبد القادر الياجوري، سعيد صالحي، احمد سحنون، محمد الصالح بن عتيق ومحمد الشبوكي.[3]

وفي سنة 1964م عين أستاذ اللغة العربية بثانوية عقبة بالجزائر وحاضر في الملتقيات.

كما درس بثانوية عقبة بن نافع وثانوية عمر راسم ثم تابع دراسته العليا بجامعة الجزائر حيث تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1971م.[4]

بالإضافةإلى التعليم قام بوكوشة بتقديم محاضرات في مناسبات ثقافية عديدة فقد ألقى محاضرة في الملتقى الثقافي لمدينة ورقلة سنة 1956م[5] تحت عنوان: ما أهمله التاريخ

---

[1]- العمامرة، ،مرجع سابق،ص 76.

[2]- أبو القاسم،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4،ص 506.

[3]- نفسه، ص 507.

[4]- مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية**، ج 2، منشورات دار قرطبة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011، ص15.

[5]- بن قينة، مرجع سابق، ص 380

الشيخ الهاشمي الشريف وانتفاضة وادي سوف، كما ألقى محاضرة في المغرب الأقصىبدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بعنوان:" من أقطاب السلفية في المغرب العربي في العصر الحديث: عبد الحميد بن باديس".[1]

ثم استأنف عمله في التعليم الثانوي بعد الاستقلال أستاذ في اللغة العربية مع استئناف عصامي لمتابعة الدراسة في الحقوق.[2]

وبهذا كان جهاد الشيخ حمزة بوكوشة التربوي يرمي إلىإصلاح المجتمع بالوعظ والمحاضرات وإلقاء الدروس لإعداد شباب مثقف صالح بالتربية والتعليم وأثمرت مساعيه في كل من دلس، تيزي وزو، المغرب الأقصى وقسنطينة.[3]

1-2 بوكوشة وتراث الحركة الإصلاحية

كتب حمزة عن أعلامالإصلاح والفكر في الجزائر كالشيخ عبد القادر المجاوي *وعبد الحميد بن باديس، محمد الأمين العمودي، محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ المبارك الميلي، الشيخ أبي يعلي الزواوي**[4] وفرحات بن الدراجي...الخ[5].

---

[1]- فوزي مصمودي، **بسكرة بعيون عربية (الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب)**، دط، محافظة المهرجان الثقافي والفنون الشعبية لولاية بسكرة، دت، ص180.

[2]- الزواوي،مرجع سابق،ص181.

[3]- مصمودي، مرجع سابق، ص 181.

*عبد القادر محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، مصلح تقليدي، خطيب من كبار العلماء ولد بتلمسان وتعلم بها وبطنجة وتطاوين، اكمل دراسته بجامعة القرويين وعاد إلى الجزائر وولي التدريس في القسم العالي الثعالبية.(انظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط1، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980، ص286).

**هو السعيد بن محمد الشريف ولد عام 1862وهو من قبيلة ايت سيدي محمد الشريف، أكثر من التنقل لطلب العلم إلا أن استقر في الجزائر العاصمة.(انظر بلقاسم شتوان،" أبو يعلى الزواوي حياته وأثاره ومرجعيته"،ص54.)

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص15.

[5]- بنقينة،مرجع سابق،ص381.

كما ساهم في جمع ونشر أثار الشيخ محمد الإبراهيمي ومحمد العيد أل خليفة وفتح قلبه للمشتغلين بتراث جمعية العلماء الجزائريين، فكان يستقبل باستمرار الباحثين وطلبة العلم في بيته ويجيب عن أسئلتهم، ويرشدهم في أبحاثهم حتى كان أن لا يكون باحثا جزائري مشتغل بالحركة الإصلاحية لم يستفد منه[2].ولم تقتصر مساعدته فقط على الجزائريين بل توسعت لتشمل أيضا الباحثين الأجانب منهم مازن مطبقاقي السعودي الذي ناقش رسالة ماجستير في جامعة الرياض عن "جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939م" وقد كتب مذكرات بعنوان"رأيت ورويت" لكنها لم تنشر لحد الآن، ويشك أنها ستكشف كثيرا عن الأحداث التي عاشتها الحركة الإصلاحية وصراعاتها مع مختلف التيارات السياسية والدينية وكذلك سلطة الاحتلال الفرنسية[1].

1-3 مواقفه الإصلاحية

كان الشيخ حمزة صديقا حميما لمحمود بورقيبة محرر الركن الأدبي في جريدة الوزير التونسية، مما جعله ينشر فيها اغلب إنتاجه الشعري والنثري، ومن الملاحظ أن كتاباته يغلب عليها الطابع الإصلاحي[2]، فتراه يتناول أمراضالأمة الجزائرية التي فتكت بعقول أبنائها وسببها البدع والخرافات التي يقترفها شيوخ الطرق الذين زاغت أبصارهم عن سوء السبيل فيقول:

برعت من الإقامة في بلاد يؤول أهلها الكفر الصريح

يقودهم المدجل للزوايا ويأخذ منهم الثمن الريحا

لبعضهم من الحنات قصرا ويمنعهم إذا قدر أتيحا

ونافسهم من العلماء قوم يترك الدين يشرون المديحا

[1]- عويمر،مرجع سابق،ص13-14.

[2]- الصديق،مرجع سابق،ص172.

ويخشون اليهود من النصارى ولا يخشون من خلق المسيحا[1]

ويقول في تعداد المواقف الاصلاحية للملك السلفي عبد العزيز بن سعود الذي طهر الحجاز من براثن الخرافات والشعوذة، وارجع رجال الطرق الصوفية إلى طريق الهداية المستقيم[2]، ويرمي من خلال تعداد هذه المواقف ليس لإبن سعود فحسب بل لتكون نيراسا يستضيء به رجل الإصلاح الجزائري حتى يميز الخبيث من الطيب.[3]

[1]- بن قينة، مرجع سابق، ص 381

[2]– محمد صالح الجابري، **الأدب الجزائري المعاصر**،منشورات السهل،الجزائر العاصمة،2009،ص47.

[3]- قمعون، مرجع سابق، ص 31.

2- نشاطه الصحفي

كان الشيخ حمزة قد رأى اثر الصحافة في يقظة الشعب فلذ له الجهاد الصحفي بعد أن خاض تجربة في تونس خلال إقامته هناك حيث كتب عدة مقالات في جريدة "الوزير" التي يشرف على صفحتها الأدبية صديقه محمود بورقيبة (1909-1956م)[1]، كما نشر قصيدة رثاء عن وفاة شيخه وصديق والده الشيخ إبراهيم بن عامر 1932م، كذلك رثى والده المتوفى عام 1933م بقصيدة أيضا.[2]

وقد أحصى له الباحث الدكتور محمد صالح الجابري 22 قصيدة شعرية و9 مقالات نثرية، وكتب في جريدة "الليالي"* كما أشارإلى ذلك بعض الباحثين كالدكتور عبد المالك مرتاض ومحمد الصالح رمضان.[3]

ونشر أيضا في جريدة "المغرب"**لأبي يقظان وجريدة "الوفاق"***لصاحبها الشيخ

---

[1]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة،2007، ص 188

[2]- قمعون، مرجع سابق، ص 54.

*صدرت بالعاصمة في شهر فيفري 1936 وجاء في التعريف بها ما يلي: النشرة فكاهية، انتقاديه أدبية تصدر مرتين في الشهر المدير والمحرر علي بن سعد وهي تقع في أربع صفحات من الحجم المتوسط .(انظر محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1947 إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007، ص 289).

[3]- الجابري، **النشاط العلمي والفكري** ...، مرجع سابق، ص 189.

**(1930-1937) هي جريدة أسبوعية صدر العدد الأول منها في 26 ماي 1930 بالجزائر العاصمة أسسها أبو اليقظان، صدر العدد الأول منها بدون افتتاحية لشرح أهداف الجريدة، تشمل على الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية أيضا مقالات تعالج قضايا وطنية أو عربية أو عالمية لكتاب جزائريين وغيرهم نقلا عن المجالات والجرائد العربية المشرقية والتونسية .(انظر خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939)، دار البصائر للنشر والتوزيع، ص 192).

***(1938-1940) أصدرها محمد السعيد ألزاهري بوهران، صدر العدد الأول منها في 23 مايو يديرها ويرأس تحريرها ويكتب اغلب فصولها وجاء في تعريفها: جريدة أسبوعية سياسية تخدم العروبة والإسلام، أسس الزاهري هذه الجريدة لغايات سياسية واجتماعية ولتكون اللسان المعبر عن كتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران، (انظر محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 315).

محمد السعيد الزاهري*. وقد اتفق أن الرجل كان صحفيا بامتياز حيث كتب مقالات أدبية ونقدية هامة ومواضيع سياسية جريئة[1]، إذ كتب في جريدة الثبات**(1934-1935م) ومما كتبه مقالات تحت عنوان المرأة والإصلاح بالعدد الثامن بتاريخ 16 مارس 1934ممايلي: "...لم تر من بين دعاة الإصلاح والقطر الجزائري من أصدرها جانب من الالتفاف سوف فريق كتبوا في الصحف الفرنسية وضربوا على الوتر الذي ضرب عليه الشرق تقليدا لأوروبا[2].

وكتب أيضا في مجلة "هنا الجزائر" التي كان يصدرها القسم العربي لإذاعة الجزائر وكان مهتما حينئذ بتقديم الكتب الجديدة منها كتاب "الحان الفتوة" للشيخ محمد الصالح رمضان[3]،بالإضافةإلى ذلك كتب في جريدة البصائر الأولى فيما بين(1935-1939م) حيث كتب في فصول الأدب وقضاياه ضمن ركن شؤون وشجون ومما كتبه من مقالات تحت عنوان سير الجمعية وأعمالهاتأسيس شعبة جديدة في وادي سوف[4]،ومقال بعنوان حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله[5].

* ولد ببسكرة سنة 1899درس بجامع الزيتونة، اهتم بالنشاط الصحفي فكتب عدة مقالات لها علاقة بما يجري في الجزائر،بعد عودته إلى الجزائر اصدر جريدة الجزائر والوفاق، في 1956حكم عليه بالإعدام.(انظر زهير احدادن،أعلام الصحافة في الجزائر، ج4، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص24-25.)

[1]- محمد ناصر،**أبو اليقظان وجهاد كلمة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.، ص245.

** يقول كلود كلور أنها صدرت في شهر نوفمبر 1933بعد تعطيل المرصاد مديرها محمد عباسة الخضري، اهتمت بالقضايا السياسية ولا سيما الداخلية ومشاكل النيابة وذلك من خلال تعريفها (جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية).(انظر محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954،ص230.)

[2]- غنابزية،مرجع سابق،ص26.

[3]- محمد ناصر،**الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ص230.

[4]- حمزة بوكوشة،«سير الجمعية و أعمالها تأسيس شعبة جديدة في وادي سوف»، جريدة البصائر، ع59، 19مارس1937، س2،ص75.

[5]- حمزة بوكوشة، «حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة»، البصائر،ع57، 5 مارس1937،س2،ص56.

وكتب أيضا عن الأخلاق وعن تشكيل الوفد الجزائري ورحلته إلى باريس وعن أحداث الجمعية وحوادثها وغيرها من المقالات[1].

وفي عام 1947م عين في هيئة تحريرها مع الأساتذة احمد توفيق المدني وباعزيز بن عمر والشيخ أحمد سحنون وكان يواصل الكتابة في هذه الصحف وغيرها، واتصف الشيخ حمزة بالجرأة في كتابة مقالاته التي ينشرها ولا أدل على ذلك من أن كتب مقالا بعنوان على من نعول في توحيد المسلمين؟ وهذا من اجل مواجهة بعض زملائه الأعضاء في الجمعية الذين ما فتنوا أن ينشرون بأسماء مستعارة عند كتابة مقالاتهم مثل (الفتى الزواوي) و(الفتى القبائلي) و(الصنهاجي) الذي كان يستعمله الشيخ ابن باديسوهذا ما أثار ضجر الشيخ حمزة حيث كتب يقول:"كنت أطالع تلك الصحف التي هي لسان الجمعية فيلوح لي فيها ما يستوجب لاذع الانتقاد كإمضاء (الفتى القبائلي) و(الفتى الزواوي) تلك الإمضاءات التي تبعث كامن العنصريات وتزكي نار الفرقة التي أخمدهاالإسلام..."[2].

كما انه كان هناك سجال بين الشيخ حمزة ورفقائه حيث كان الشيخ يمضي مقالاته بالطالب الزيتوني إلىأن تدخل الشيخ الطيب العقبي لحسم الخلاف.

وهكذا نلاحظ أن الشيخ حمزة لا يهادن حقا مع قمة الهرم الإصلاحي وهو الشيخ ابن باديس، لقد كان ينشد بالحق شانه شان والده البشير حيث يعلو الحق ولا يعلى عليه[3].

بالإضافةإلى ذلك فان حمزة اهتم في كتاباته عن القضايا الاجتماعية خاصة المرأة، فحمزة كان مصر على أن حجاب المرأة من الإسلام والمبالغة التي سلكها الناس فيه سدا

---

[1]– بوكوشة« **تشكيل الوفد الجزائري ورحلته إلى باريس** » ،البصائر،ع29، 24جويلية1938،س1،ص233.

[2]– قمعون،مرجع سابق،ص58–59.

[3]– عويمر،مرجع سابق،ص14.

لذرائع الفساد وان كانت هذه المبالغة غير متفق عليها بين العلماء[1]، فهي عادة شريطة موجودة في العرب وغيرهم من الأممالأخرى.[2]

ولم يكتف الشيخ بوكوشة بالنشر في الصحف الجزائرية التي تقبل نشر مقالاته بدون مراقبة وحذف بل خاض بنفسه تجربة إصدار جريدة تحت اسم المغرب العربي.[3]

جريدة المغرب العربي:[G]

جريدة أسبوعية صدرت في مدينة وهران، حيث أقامت مطبعة خاصة بها وذلك شهر ماي من سنة 1937م مديرها ورئيس تحريرها حمزة بوكوشة، أما صاحب امتيازها فهو" بلة محمد"،[4] تتشكل من أربع صفحات من الحجم العادي وهي"لسان حال الشباب المسلم" وكانت خطة الجريدة إصلاحية وطنية تقاوم الفساد الإداري والاجتماعي، وتهاجم بصفة خاصة "القياد" و"الباشاوات" والنواب الذين يعملون ضد مصلحة الأهالي وكان يبدو أنها تستعمل في مخاطبتها لهم أسلوبا حارا مما أثار حقد السلطة ضد الجريدة فمنعت عنها رخصة التوزيع بالبريد، وهو ما اضطر صاحبها للاستعانة بالشباب الإصلاحي لتوزيعها في أمهات المدن، فكان يبعث بها إلى العاصمة ثم توزع منها إلى باقي المدن الأخرى ويبادل بها الصحف العربية الكبرى في كل من مصر وتونس والمغرب رغم كل المضايقات التي كانت تعاني منها من طرف الاستعمار،[5]ويبدوا أن تأثيرها في الأوساط كان شديدا مما جعل عامل عمالة

---

[1]– بوكوشة،"**حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله (2)**"البصائر،ع 27، السنة 2، 5 مارس 1937، ص 59.

[2]– بوكوشة،"**حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين**"، البصائر،ع 62، ،9افريل 1937، س2،ص36.

[3]– محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، مرجع سابق، ص231.

*- أنظر الملحق رقم 03.

[4]– صادف بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919–1939**، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011–2012، ص 57

[5]– محمد ناصر، **أبو اليقظان وجهاد كلمة**، مرجع سابق، ص246.

مدينة وهران يستدعي رئيس تحريرها، ويوجه إليه كاتب العمالة تهديدا بتعطيل الجريدة إن هي استمرت في ملاحقة الحكام المحليين.[1]

فما كان من رئيس التحرير إلاأن ينشر في فصل تلك المحادثة التي جرت بينه وبين ذلك الكاتب تحت عنوان " إلى من نشتكي عنت الليالي" وهو تعريض واضح بالظلم والتعسف، فما كان من الإدارة الاستعمارية إلاأن شددت المضايقة على صاحب الامتياز الممول الوحيد للجريدة، فتوقفت عن الصدور في أواخر سنة 1937م بعد أن صدر منها حوالي خمسة أعداد، فقال عنها احمد رضا حوحو:" فعاشت بعض الوقت ثم ماتت جوعا وهي في عهد الرضاعة".[2]

ومن المشاركين في تحريرها الأستاذ علي مرحوم والشاعر جلواح العباسي الذي نشر بها قصيدة تهنئة بصدورالمغرب العربي، وكانت تنتشر في صفحاتها الأخيرة مقتطفات عن الأدبالأندلسي وخاصة عن ابن عمار الأندلسي تملأ بذلك الفراغ المتبقي في صفحتها الأخيرة.[3]

وبعد الاستقلال واصل حمزة كتاباته في الصحف والمجلات الجزائرية فكتب في جريدة الشعب*ومجلات: المعرفة، القبس والثقافة...الخ.[4]

---

[1]– الجابري، **النشاط العلمي والفكري** ...، مرجع سابق، ص369.

[2]– نفسه، ص370.

[3]– الزواوي، مرجع سابق، ص11.

*أصدرها حزب الشعب سنة 1937 لتعبر عن اتجاهه وأفكاره ومطامحه صدر العدد الأول منها في 7 أوت 1937 يرأس تحريره مفدي زكريا، ثم خلفه السيد قنانش محمد في رئاسة تحرير الجريدة غير أن السلطة الفرنسية سارعت إلى الإطباق على العدد الثاني وهو مازال فوق آلات الطباعة، وقد صدر في العدد 140 من الأمة خبر تعطيل الشعب معقبا باحتجاج الجريدة ضد هذا التصرف الاستعماري، (انظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 299).

[4]– عويمر، مرجع سابق، ص11.

3- انخراطه في جمعية العلماء المسلمين:

3- 1- مهامه داخل الجمعية

إلى جانب نشاط الشيخ حمزة في أداء رسالته في التربية والتعليم كانت له نشاطات أخربإصلاحية حيث إنضم إلى الحركة الإصلاحية وساهم مباشرة في تنظيم المؤتمر التأسيسي[1] لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مايو 1931م بالجزائر العاصمة بنادي الترقي، رفقة الوفد الذي حضر من وادي سوف بمعية الشيخين الأمين العمودي وعمار الأزعر. ومن ذلك الحين أضحى رئيس الجمعية يعول عليه كثيرا ويعتمده وصار من اقرب مساعديه في التدريس، وبعد مدة يعول عليه كثيرا ويعتمده وصار من اقرب مساعديه في التدريس، وبعد مدة عين عضوا في اللجنة الممثلة للجمعية في وادي سوف[2]، وبمرور الأيام صار الشيخ عضوا نشيطا عامل في صفوف الجمعية، معلما في مدارسها وكاتبا صحفيا وناقدا أدبيا ومحللا سياسيا على أعمدة جرائدها، وعندما اشتكى الشيخ محمد خير الدين من قلة الرجال لمساعدته ابرق له الشيخ ابن باديس قائلا:" كيف تشكو قلة الرجال ويقربك أمثال حمزة بوكوشة".[3]

وبعدما باشر حمزة مهامه زاره عام 1935م الشيخ الطيب العقبى بهدف تدعيم العلاقات بين رجال الإصلاح وجمعية العلماء وخاطبه الشيخ حمزة بالقصيدة التالية:

يا بلبل الشرف ما أشجاك أشجاني قم ناجي قلبي بتغريد وتحنان
فان مثلي كئيب حل في شرك وأنت مثلي غريب بين أوطان[4]
لولا فروض علينا العلم بفرضها ما كنت ألقاك ما كنت تلقاني

---

[1]- احمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح**، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص180.

[2]- احمد رضا حوحو،"**الشيخ حمزة بوكوشة في الميزان**"،البصائر، ع 286، 23 ابريل1954،س6، ص341.

[3]- قمعون، مرجع سابق، ص 28-29.

[4]- سهيل شنوف، مرجع سابق، ص128.

إذ لايقيم على ذل يراد به في بلدة قد جفت إلا الادغان[1]

وفي عام1938مأرسلته جمعية العلماء إلى فرنسا للدعوة في صفوف المهاجرين الجزائريين فأدى مهمته بشكل فعال بمدينة ليون وضواحيها.[2]

وهذه الحركة الإصلاحية في فرنسا بدأت في عام 1936م بقيادة الفضيل الورتلاني وسعيد صالحي لكن يبدو أن حمزة بوكوشة بقي بضع أشهر فقط، ثم عادإلى الجزائر لمواصلة نشاطه الإصلاحيوللإشراف على أعماله التجارية في الجزائر العاصمة والصحراء[3].

وتقديرا لنشاطه وانخراطه الكبير في نشاطات جمعية العلماء انتخب عضوا في مجلسها الإداري في عام1944م كنائب للأمين العام احمد توفيق المدني[4]، وفي عام 1948م انتخب مراقبا عاما للجمعية والتحق في سنة 1948م بهيئة تحرير جريدة البصائر لسال حال هذه الجمعية الإصلاحية وقد قام بجهد كبير في نشر وطبع هذه الجريدة التي عرفت في سنواتها الأولى عدة صعوبات مادية وإدارية، وقد اعترف مديرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بذلك الجهد المتواصل ووقف بوكوشة إلى جانبه في ظروف صعبة. واستمر الشيخ عاملا بجد في صفوف الجمعية إلى يوم إعلان الثورة المسلحة[5].

3-2- مشاركته وفد جمعية العلماء لزيارة وادي سوف:

شعرت الأمة الجزائرية المسلمة أنه لا سبيل لنيلها الحقوق الدينية والسياسية إلا بوقوف علمائها الأحرار صفا واحدا يقدرون النيابة حق قدرها فجمعتهم على غايتها السياسية يوم اجتماع المؤتمر الإسلامي الجزائري وفرضت عليهم إيفاد وفد إلى باريس[6]، تشكل الوفد

---

[1]- سهيل شنوف، مرجع سابق، ص29.

[2]- عوادي، **كتابات ووثائق**...،مرجع سابق، ص162.

[3]- العمامرة، مرجع سابق، ص75.

[4]- بن موسى، مرجع سابق، ص182.

[5]- العمامرة، مرجع سابق، ص76.

[6]- بوكوشة،"**تشكيل الوفد الجزائري** ..."، مصدر سابق، ص233.

من الشيوخ: عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، العربي التبسي، محمد خير الدين وحمزة بوكوشة[1]، وقد قرر أن يكون ميعاد سفره يوم السبت 28 ربيع الثاني الموافق لـ18 جويلية وقد كان من بين بلدان الصحراء التي أمها هذا الوفد بلد وادي سوف ونواحيه[2].

وفي مساء الثلاثاء اجتمع حمزة مع رئيس الوفد ببسكرة بصفته من أعضاء المجلس الإداري للجمعية فألزموه على مصاحبتهم في جولة، وفي صباح الأربعاءأشرفوا على بلدة قمار وهناك التقوا بالشيخ الأخضر شبرو*رئيس شعبة الوادي، والسيد عبد الكامل**أمين مالها والسيد الأخضر قدور***نائبه واستقبلهم سكان البلدة بحفاوة ورحبوا بهم، ثم باشر أعضاء الوفد في أداء مهمتهم من خلال إلقاء دروس في الوعظ الديني ومحاضرات قيمة في التمسك بالكتاب والسنة[3]، أيضابإلقاء الخطب عرفوا بالجمعية وبينوا من خلالها أعمال جمعية العلماء ومزاياها على المجتمع الجزائري وحث الحاضرين على التعليم الصحيح وحذرهم من تقولات

---

[1]– قمعون، مرجع سابق، ص42.

[2]– بوكوشة،"**وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف ونواحيها(1)**"،البصائر، ع 93، 21 ديسمبر1937،س 3، ص31.

*ولد في المصاعبة عام 1887، حصل على الشهادة الابتدائية عام 1909 ثم التحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة وتخرج منها بشهادة، ثم رجع إلى الوادي وبعد ذلك عين قاضيا في ورقلة ثم في عين الصالح والمنيعة، توفي بالوادي في 6 جانفي 1942، (انظر: سعد العمامرة، مرجع سابق، ص 42–43.)

**عبد الكامل بن الحاج عبد الله بن احمد بن عبد القادر ألنجعي ولد بالوادي عام 1900، وارتبط بالحركة الإصلاحية لجمعية العلماء وكان يتقن اللغة الفرنسية جيدا وأضحى أمين المال لشعبة الجمعية بالوادي، حكم عليه بالسجن أربعة أعوام عام 1838 وعندما أطلق سراحه انتقل إلى بسكرة واستمر يمارس التجارة فيها حتى وفاته في 6 سبتمبر 1954،(انظر: عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة، ص 44).

*** ولد عام 1900 بالوادي كان داهية وذكي جدا، حصل على الشهادة الابتدائية عام 1911 ثم مارس مهنة تجارة التصدير والاستيراد، استقر في البقاع المقدسة عام 1954 ثم عاد إلى مسقط رأسه عام 1966. انظر:عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة، ص 45.

[3]– بوكوشة،"**وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف ونواحيها(2)**"،البصائر، ع 94، 7جانفي1938،س3، ص 38.

المتقولين على رجال الجمعية، وتحذير الآمة من أدعياء الولاية والصلاح الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل وحثهم على إحياء السنة وإماتة البدع.[1]

لقد كان لهذه الزيارة الأثر العميق والصدى الواسع في أوساط السكان بوادي سوف،كما أثمر هذا الوفد الثمرة المرجوة منه فاستيقظ النائم وتنبيه الغافل[2]، ونشط المتكامل وعاودت الشجاعة قلب الجبان وأصبحتالأمة في تقدم مطرد من ناحيتها العلمية والاجتماعية،فأنشأت النوادي وأسست المدارس وتعددت مجالس الوعظ والإرشاد وعمت دروس التربية والتعليم.[3]

[1]– بوكوشة،"**وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (3)**"،البصائر، ع 95، 14 جانفي 1938، س3، ص 47.

[2]– بوكوشة، "**وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (4)**"،البصائر،ع 96، 21 جانفي 1938، س3،ص55.

[3]– بوكوشة،"**سياحة وفد جمعية العلماء في عمالة وهران**"،البصائر، ع 81، 17 سبتمبر 1937، س2، ص245.

4- موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه

استمر الشيخ حمزة عاملا بجد في صفوف الجمعية إلى يوم إعلان الثورة المسلحة إذ تعرض للاعتقال على أيدي قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1957م.[1]

كما تعرض لعدة مضايقات حيث اعتقل بمنطقة دلس أين كان يعلم اللغة العربية، كذلك تعرض للمتابعة سنة 1937مإثر حوادث واد سوف وتعرض أيضا للسجن في حوادث ماي 1945م.[2]

ومن خلال ثورة التحرير نكل به وتعرض لألوان من العذاب بالسجن الذي لبث فيه 21 شهرا، فقضى قرابة عامين بين معتقل "جول كزال" و"بوسوي" مع مجموعة من العلماء والمثقفين وهم عبد القادر لياجوري، سعيد صالحي، أحمد سحنون*، محمد الصالح بن عتيق ومحمد الشبوكي وأطلق سراحه عام 1959م في إطار محاولة التهدئة التي كان يقوم بها ديغول[3].

---

[1]- العمامرة، **أعلام من سوف...**، مرجع سابق، ص75.

[2]- عوادي ، مرجع سابق، ص163.

*ولد عام 1907 في ليشانة بولاية بسكرة، ينحدر من أسرة دين وعلم متوسطة الحال. أحد أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ويمكن القول أن احمد سحنون ذو تكوين عصامي فهو لم يدخل المدارس النظامية، أسس مدرسة قرآنية في بولوعين، بالإضافة إلى المساهمة في محو أمية الكبار، كما كان وراء فكرة بناء مدرسة ومسجد في نفس المكان، تعرض لمحاولة اغتيال عام 1995 إلا انه نجا بأعجوبة وأصبح قعيد الفراش بعد ذلك بسبب المرض، لينتقل إلى رحمة الله سنة 2004.(انظر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث . ص 172-173).

[3]- سهيل شنوف، مرجع سابق، ص128.

الفصل الثالث:نشاطه الأدبي والثوري

1-دوره في المجال الأدبي

1-2 الشيخ حمزة بوكوشة شاعرا.

1-2 حسه النقدي.

2-نشاطه أثناء الثورة

1 -2 في الجزائر

2-2 في فرنسا

3-عمله بعد الاستقلال.

سنتطرق في هذا الفصل إلى نشاطات حمزة بوكوشة الأدبية والثورية خارج الجمعية فتناولنا نشاطه ودوره في المجال الأدبي، فكان له العديد من المقالات الأدبية منها والصحفية ونشر العديد منها في جريدة البصائر، فكان حمزة بوكوشة شاعرا مرموقا وكاتبا معروفا، حيث نشر في العديد من القصائد منها قصيدة الوزير رثاء عند وفاة الشيخ إبراهيم بن عامر 1932م أيضا تناول في قضايا متنوعة وفي معظم أصناف الشعر كذلك اشتهر بمساجلته مع الشاعر الكبير الشيخ محمد العيد أيضا كان له حسا نقديا فكان الشيخ حمزة مولعا بالمطالعة وشغوفا بمتابعة الأحداث سياسية وثقافية، محلية ودولية، كما تناولنا نشاطه ونضاله أثناء الثورة فكان مناضلا في الحركة الإصلاحية والوطنية، وقد تعرض للعديد من الاعتقالات إبان الثورة التحريرية، واعتقلته السلطات الاستعمارية أيضا وفي أخر مبحث تحدثنا عن نشاطه وعمله بعد الاستقلال فكانت له العديد من الأعمال منها في وزارة الأوقاف ثم اشتغل بالتعليم في الثانوية ثم في الجامعة بالإضافة إلى كتابته في المقالات التاريخية والأدبية في الصحف وفي العديد من المجالات أيضا ساهم في النشاط الثقافي وكان له العديد من المحاضرات.

1-دوره في المجال الأدبي:

1-1-الشيخ حمزة بوكوشة شاعرا:

عرف عن الشيخ حمزة أنه كان ثائرا أكثر منه شاعرا جمع شعره في ديوان مخطوط بيده في كراسة، سماها خواطر الشباب والمشيب والبعض منه مضروب على أوراق مرقوقة داخل ترك الكراسة، جمع ما تيسر له من شعره الموزع بين صحف تونس والجزائر[1]، وقد طلب من صديقه محمد صالح رمضان*أن يقدمه للطباعة قائلا له: طالما حرمتني على جمع شعري وطبعه في ديوان، وتثاقلت لأنه غير ممكن لي العثور على كل الصحف التونسية والجزائرية التي نشر فيها كنت تقول لي: اجمع ما تيسر لك منه و اطبعه ولو لم يكن كل شعرك،فإليك الآن ما جمعت منه فاجل فيه نظرك وقلي:إن كان يصلح يقدم للنشر، فتسلمت المخطوط شاكرا مبتهجا[2]. وكتب الشيخ بوكوشة عدة قصائد في قضايا متنوعة وفي معظم أصناف الشعر ،إلا أن شعره لم يلقى الرواج الذي نالته مقالاته النثرية أهم القصائد هي تلك التي كتبها في رثاء بعض أعلام الجزائر كالأمير خالد ومحمد البشير الإبراهيمي والصديق سعدي وقد جاء في مطلع قصيدة "رثاء الأمير خالد"**رحمه الله[3].

كما اشتهر بمسجلته مع الشاعر الكبير الشيخ محمد العيد، أنشرها هنا كما وردت في جريدة البصائر:

---

[1]- قمعون، مرجع سابق، ص84.

*محمد صالح رمضان ولد في قرية القنطرة (ولاية باتنة) يوم 24 أكتوبر 1914. ينحدر من أسرة فقيرة، بدا حفظ القرآن الكريم وتلقى المبادئ الأولية في الدين واللغة العربية على يد الأستاذ أمين سلطاني، واصل محمد صالح رمضان تعليمه العربي والإسلامي وفي نفس الوقت كان يتعاطى مهنة التجارة، لازم دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بقسنطينة،نشر أول قصيدة شعرية له بمجلة الشهاب ،ولم يتوقف عن الكتابة، لديه العديد من الكتب (انظر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، دار منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص117-118).

[2]-أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، مرجع سابق، ص422.

**أنظر الملحق رقم 03، ص73.

[3]- رمضان، مرجع سابق، ص150.

"مساء يوم الخميس 21 نوفمبر المنصرم تواعد حضرة الأديب العبقري ،الأستاذ حمزة بوكوشة مع صديقه الودود حضرة الشاعر الكبير محمد العيد على الملاقاة ضحى الغد على الساعة العاشرة بمقهى "القلاتي".ولكن كان يوم الموعد ممطر، فتأخر الأستاذ محمد العيد عن الموعد إلى أن يئس من قدومه صديقه الأستاذ حمزة بوكوشة فمسك القلم وشرع في نظم أبيات في معاتبة ليرسلها إليه.[1]

فكتب ما يأتي:

ما كنت احسب أن الخلق شيمتكم حتى يؤخركم عن وعدكم مطر

إن لم تجيئوا بأعذار مسلمة اقل يرغم الإخا هل مسكم بطر؟

وما كاد الشاعر يتم ببيته الثاني حتى اقبل الأستاذ محمد العيدلما اطلع على البيتين كتب تحتها ما يلي ارتجالا:

ما مسني بطر بل مسني مطر لكنني رغم هذا لجئت أعتذر

هيهات أترك أحبابي وأهجرهم لا زهد في أحبابي وان هجروا

وجمع الشيخ بوكوشة الكثير من شعره وقدمه إلى بعض أصدقائه لقراءته وتقديم أرائهم حوله، وكان ينوي من وراء ذلك طبع ديوانه[2]، وكان له قصيدة بعنوان الأدب الجزائري[*].

وقد اطلع عليه الدكتور أبو القاسم سعد الله والشيخ محمد صالح رمضان، ثم كتب له هذا الأخير تصديرا وساهم أيضا في نشر ديوان صديقه محمد العيد الخليفة[3].

ومارس أيضا النقد الأدبي مما يعبر عن تذوقه للشعر وتمكنه من ناحية اللغة العربية وهو في نظر بعض النقاد من أبرز دعاة التجديد في الشعر وله أراء ومواقف نقدية جريئة[4].

وكان للشيخ بوكوشة أيضا قصيدة يناجي فيها الوادي بعنوان "مناجاة الوادي"

---

[1]- محمد صالح الجابري، **رحلات جزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2001، ص139.

[2]- رمضان، مرجع سابق، ص157.

[*] أنظر الملحق رقم 05، ص74.

[3]- نفسه، ص158.

[4]- عويمر، مرجع سابق، ص13.

وأول ارض مسا جلدي ترابها تذكرني رجواتها ملاعب الصبا وماهب
فيها من نسيم هذا الوادي الذي ناجيته من بعيد بقصيد
سقاك الغيث يا وادي الرمال وصانتك الأسنة و العوالي
وما زالت بك الحصباء درا حصاها فائق أسنى اللئالي
تذكرني مرائي البحر ليلا بنور البدر من فوق الرمال
فتبعث في الفؤاد هوى دفينا فيلهي النفس عن مرأة الجمال[1]

لقد ترك الرجل بصمته في هذا الميدان، ولا تمر مناسبة أو ذكرى دون أن يتحرك الشاعر[2] وهكذا استمر شعره بالتناجي بمسقط رأسه لأنها كانت أو لأرض مست جلده ترابها فكتب قصيدة:

كثبان تناجي السحب دوما تغار لطولها شد الحبال
قضيت بها زمان اللهو طفلا أداعب حسن رجات الجمال
ورب مليحة قد كنت أهوى تفوق بجيدها جيد الغ
فأبعدني عفافي عن لماها وقدما قد طبعت على الكمال[3]
بني الوادي المكرم لأعدمتم شبابا عانق الشم العوالي
شباب بإتباع الدين معري وللبدع الشنيعة هو قال
وكم قد عاكته شيوع سوء وكم قد هددته على التوالي
وكم قد أودعته بكل شر وهل نحن الذباب ذرى الجبال؟[4]

ثم التفت إلى قومه ناصحا فقال:

ألا يا قومي استمعوا ولبوا دعائي للمعارف والمعالي

---

[1]- محمد ناصر، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985، ص671.

[2]- بن قينة، مرجع سابق، ص366.

[3]- قمعون، مرجع سابق، ص85.

[4]- نفسه، ص86.

عليكم بالعلوم فان فيها حياة النشء من بعد الزوال

ألا يا قومي انتبهوا وهبوا لتربية البنين على الكمال[1]

عندما بلغ الشيخ السادسة والعشرين سنة من عمره فارق والده الحياة عام 1933م، فقام برثائه بقصيدة صغيرة وفياضة بالمشاعر الصادقة والأحاسيس الجياشة، فقال:

أبتي لم علمتني ضد الصبا فحملت من تعليمك الأدواء؟

هلا نشأت على الجهالة أنثفي زرق العيون وأحتسي الصهباء

علمتني فحرمت في عهد الصبا مانيل من ماري ومن أسماء

علمتني فنبذت كل منافق نبذ الحنيفة في البلاد وراء

علمتني فغدوت ما بين الملا هبا غريبا بكرة ومساء[2]

وعند وفاة شيخه وصديق والده العلامة إبراهيم بن عامر يوم الأربعاء 20 جويلية 1923م ، رثاه تلميذه حمزة بقصيدة قال فيها:

قضى شيخ سوف نحبه حتف أنفه يعز اصطباري والمصاب الجليل

وأظلم وادي الرمال من بعده وأعقبه بعد الظلام ذهول

بكى بغروب الدمع لما رأى ضحى على بذرة شر الرمال تميل

مضى شهمه المغوار والعالم الذي إليه في حل المشكلات يؤول

لعمرك ما بالوادي بعد ابن عامر وما بقية بالوادي إلا ذيول

عجبت لهم إذ يفرحون بموته أما علموا أن المماة سبيل

لئن مات برهام المهام ذكره ومجده باق في البلاد أثيل

ولا أنسى يوما بالجزائر قال لي عليكم بالإصلاح فهو كفيل

فيا له من قول سديد مفصل يرويه جيل في البلاد وجيل

وقد كنت قبلا غالطا في مرادكم وإني أميل اليوم حيث تميل

---

[1]- عوادي، **كتابات ووثائق...**، مرجع سابق، ص164.

[2]- الجابري، **الأدب الجزائري المعاصر**، مرجع سابق، ص150.7

سقى الوابل الوسمي قبرابن عامر وظلل الله بين الرمال خليل[1]

ولما مات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 20 ماي عام 1965 م، رثاه بقصيدة هذا نصها:

أرأيت من هذه الحياة جفاء فسكنتي رمسك تجيب دعاء؟

أم شاقك الصحب الدين تقدموا فلحقت لهم شوقا لهم ووفاء؟

أم مسك الداء العضال فلم تطق صبرا ولم تتحمل الأعباء؟

هل عفوت وكنت تعفو حسبة عمى يسئ ويحدث البغضاء؟

هل صبرت وكنت تصبر دائما لم تكترث يوما بما قد أساء؟

آه بشير القطر كيف تركته متحملا من بعدك الأرزاء؟

آه إمام المصالحين تركتهم من هو بعدك يكشف الغمام؟

من هو للفصحى يجدد مجدها ويصد عنها الغارة الشعراء؟[2]

لما تم انتخابه عضوا في المكتب الإداري لجمعية العلماء سنة 1938م عرفه الإمام ابن باديس وهو يقدم أعضاء المكتب الإداري: "الشيخ حمزة بوكوشة الكاتب المعروف، والناقد اللاذع، الذي كان اصدر جريدة "المغرب العربي" بمدينة وهران بتلك الدور العربية الإسلامية الصافية الوثابة ، فلم تلبث أن لقيت ما يلقاه أمثالها.[3]

ويقول عنه الشهيد احمد رضا حوحو في ركن في "الميزان" الذي كان يكتبه في البصائر "الشيخ حمزة بوكوشة أديب ساخر، وناقد ماكر، جريء في أرائه، تحتل نفسه ثورة متزنة، أثقلت جوانبها الحكمة والعقل، قليل الكلام، كثير التفكير[4] وقد قال الشيخ بوكوشة أيضا:

---

[1]-الجابري، **رحلات جزائرية**، مرجع سابق، ص140.

[2]-عوادي،**كتابات ووثائق...**، مرجع سابق، ص164.

[3]-بوكوشة، "أحاديث جمعية العلماء وحوادثها"، البصائر، ع29،146افريل 1938، س2، ص160.

[4]-رضا حوحو، " في الميزان حمزة بوكوشة"، البصائر، مصدر سابق، ص341.

ومن اللطائف أن المرسوم الذي صدر في شان إدراج المعلمين في التعليم الرسمي،نص على أن المعلمين لا يستفيدون من تطبيق هذا المرسوم إلا إذا التحقوا بالمدرسة فعلا خلافا بمن كانوا يعملون في سلك القطاع الديني بصفتهم أئمة ، فهؤلاء ظلوا يتلقون منحا زهيدة لا تتجاوز 45 ألف سنتيم في ذلك الوقت....، مما جعل الشيخ آبا القاسم زعداني عريف طلبة الأوراس في الجامع الأخضر بقسنطينة –يكتب الى الشيخ عبد الرحمان شيبان* يطلب إلحاقه بالتعليم الرسمي، ليحظى بمرتب أرفع من مرتبه، قائلا: "أرجوك أن تخرجني من بيت الله لوجه الله".[1]

وقد سجل هذه المكرمة أيضا الشيخ حمزة بوكوشة في قصيدة في المقطع الأول منها ما يلي:

نصربه استبشرت في الخلد قحطان وهنأت تغلبا في العرب عدنان
فتلا فيه الدين والفصحى قد ارتفعا فوق السماك وقبل اليوم قد هانوا
كان الجزاء لمن وفو بعهدهم أن الوفاء لدين الله قربان لفتية
كسيوف الهند مصلته لا يعقد العز إلا حيثما كانوا
ففي النوادي لهم ذكرى وموعظة وفي المساجد نذكير وقرآن
وفي المدارس تعليم وتربية لصبية حظهم علم وإيمان
فهم رصيد به كانت جزائرنا الزوابع لم يضعف لها شان
حق مضاع فقام اليوم وصاحبه فهل ترى منحه عدل وإحسان
قام شيبان في الجلي يناصره وحوله إخوة في الحق ما لانوا[2]

*الشيخ عبد الرحمان الشيبان ولد يوم 23 فيفري 1912 بولاية البويرة، تعلم القرآن الكريم تلقى مبادئ العربية والتوحيد والفقه ببجاية ثم إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1938م، ونال شهادة التحصيل في العلوم في عهد الاستقلال جمع نخبة من أعضاء جمعية العلماء ومعلميها كان أيضا ضمن اللجنة المكلفة بإعداد دستور الجزائر، توفي 11 أوت2001،(انظر: كتاب علشورقمعون، العلامة الموسوعة الشيخ حمزة شنوف، ص 91).

[1]-قمعون، مرجع سابق، ص94.

[2]-بوكوشة، "**شؤون وشجون**"، البصائر، ع164، 23افريل 1938، س2، ص191.

كما عمل أيضا على إزالة الجفوة التي وقعت بين الشيخ الإبراهيمي والرئيس أحمد بن بلة بسن بيان 16أفريل 1964م الذي أصدره الشيخ الإبراهيمي، مستنكرا الأوضاع التي ألت إليها الجزائر في مختلف مجالاتها:

الأدبية ، الإجتماعية، السياسية رغم أن بعض من رجال الجمعية لم يؤيدوا الشيخ الإبراهيمي في موقفه الذي أملته عليه مبادئ الجمعية وعلى ذلك يشير حمزة بوكوشة في الثاني من القصيدة الأنفة الذكر:

إن أنس انسى شيبان ومكرمة مشت بها في بلاد الله ركبان

تنكر القوم للأستاذ عن كثب فقام بنصره في البعد شيبان

دامت مساعيكم مكملة لا يعتريها مدى الأيام نقصان

إن إبن باديس في الكتاب يذكركم لموقف كان فيه العز والشأن[1]

1-2 حسه النقدي:

كان حمزة بوكوشة مولعا بالمطالعة وشغوفا بمتابعة الأحداث السياسية والثقافية المحلية والدولية وهذه المطالعة الكثيرة ساعدته على فهم الأشياء والأفكار فهما عميقا وشموليا وكان يتحلى بنظرة نقدية حادة تدفعه كل مرة إلى إبداء الرأي في قضايا الشائعة في مجالات مختلفة، ودخل جزاء ذلك في سجلات كثيرة مع المثقفين والعلماء الجزائريين كالفضيل الورتلاني، باعزيز بن عمر، عبد الوهاب بن منصور، ومصطفى بن حلوش ...فقد غاب على الورتلاني وباعزيز إمضاء مقالاتهما بالفتى القبائلي والفتى الزواوي.[2]

ولم يستثني أستاذه الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلما كتب هذا الأخير بلا إمضاء الصنهاجي، اعتبر ذلك دعوة إلى الشعوبية وتشجيع على إحياء النزعة العرقية، وناقشه أيضا

[1]- بوكوشة ،"**شؤون وشجون**"، جريدة البصائر، ع168، 11ماي 1938، س2، ص222.

[2]- قمعون، مرجع سابق، ص95.

في موضوع الشعر الغزلي الذي تحفظ منه إبن باديس بينما دافع عنه بوكوشة حينما يكون الغزل عفيفا.[1]

وفي كل مرة يجد بوكوشة نفسه خارج السرب، ونادرا ما سانده احد في رأيه، فوقف الشيخ أبو يعلى الزواوي إلى جانب خصمه مصطفى بن حلوش في سجالهما حول مسالة الحجاب، وساند إبن باديس كل من الفتى الزواوي (باعزيز بن عمر) والفتى القبائلي (الفضيل الورتلاني) في المسألة التي أشرنا إليها من قبل ووقف الطيب الوارزيقي صاحب جريدة "الميدان" إلى جانب إبن باديس في قضية شعر الغزل.[2]

وكتب العديد من هذه المقالات بعناوين مثيرة للجدل للتفعيل المهم وتحريك المثقفين للسجال والنقاش، وإبداءالرأي حول قضايا هامة منها: هل ينقصنا شيء غير الإيمان؟[3]كلنا نبكي فمن سرق المصحف؟[4]هل لرجال الدين في الإسلام لباس خاص[5]؟هل عندنا رأي عام؟هل عندنا قادة؟.

كما انتقد بشرة زعماء الطرق الصوفية ورجال السياسة وتحدث عن إفلاس الأحزاب السياسية ولكن نادرا مع تفاعل معه المثقفون للدخول في السجال معه ومناقشته القضايا التي طرحها فإذاأجاب البعض عن تساؤلاته أو عارضه على آرائه الجريئة فكثيرا من الأحيان لم تكن مساهمته في مستوى طرحه وإدراك مقاصده.

فالحديث عن صناعة الرأي العم أو تكوين قادة الرأي أو توحيد لباس رجال الدين كما هو معمول به في جامع الأزهر أو جامع الزيتونة، كلها قضايا تجديدية كانت الجزائر في الأمس ما تزال حتى اليوم في حاجة ماسة إليها[6].

---

[1]- عويمر، مرجع سابق، ص8.

[2]- محمد الزاهي المليلي: "**الحديث عن الشباب**"، البصائر، ع130، 9 سبتمبر 1938، س3، ص331.

[3]- بوكوشة، "**هل ينقصنا شيء غير الإيمان؟** "، البصائر، ع185، 24 مارس 1954، س2، ص39.

[4]- بوكوشة، "**كلنا نبكي فمن سرق المصحف؟**"، البصائر، ع245، 08 جوان 1954، س7، ص39.

[5]- بوكوشة، "**هل لرجال الدين في الإسلام لباس خاص؟**"، البصائر، ع291، 29 أكتوبر 1954، س7، ص171.

[6]- نفسه، ص118.

2-نشاطه ونضاله أثناء الثورة:

2-1 في الجزائر:

دأب الشيخ على النضال في إطار الحركة الإصلاحية الوطنية، ويتجلي عمله النضالي فيما يلي:

تعرض الشيخ للإستنطاق والمتابعة والإعتقال بمنطقة دلس عندما كان موفدا من طرف إدارة جمعية العلماء للتدريس اللغة العربية هناك.[1]

كذلك تعرض للمتابعة سنة 1937م اثر حوادث سوف تعرض ايضا للسجن في حوادث 8 ماي 1945م وسجن كذلك أثناء اندلاع الثورة المباركة.[2]

حيث صرح قائلا: " وفي سنة 1956م باشرت التدريس بفرع معهد عبد الحميد بن باديس، بحي سيدي محمد بلكور تحت إدارة الشيخ العربي التبسي، ومن هناك اعتقلته السلطات الاستعمارية قضيت قرابة العامين بين معتقلي وادي سار بول قزال ومعتقل المناية (بوسوي).[3]

أيضا عند اندلاع الثورة المسلحة واصل عمله الإصلاحي بالإضافة إلى جمع المال والتحريض على الجهاد ، فقد لازم الشيخ العربي التبسي حيث كان يدرس بفرع معهد ابن باديس في بلكر وأطلق سراحه في عام 1918م في إطار محاولة التهدئة التي كان يقوم بها ديغول.[4]

---

[1]- قمعون، مرجع سابق، ص117.

[2]-عوادي، **كتابات ووثائق...**، مرجع سابق، ص163.

[3]-نفسه، ص117-118.

[4]-سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **موسوعة إعلام الجزائر 1954-1962م**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص111.

2-2 في فرنسا:

لقد تكلم الشيخ حمزة بوكوشة عن هذه المرحلة من نضاله فقال: "أوفدتني جمعية العلماء إلى فرنسا كما أوفدت غيري من الشباب آنذاك....لمساعدة الشيخ الفضيل الورتلاني* الذي أسس في باريس باسم جمعية العلماء نوادي يعلو فيها ويعظ المغتربين وامتدت فروعها إلى مدينة "ليون" و"مارساي" و "السانتيتيان" وكنت من أرسلإلى "ليون"، فمكثت بها سنة 1938م ، وعندما رجعت إلى الجزائر كانت الحرب العالمية على الأبواب...."[1]

كانت مهمة الشيخ حمزة بوكوشة الإشراف على حركة العلماء في عمالة الرون وتعهد المهاجرين الجزائريين هناك بدروس الوعظ والإرشاد لذلك لم يقتصر نشاطه على مدينة ليون فحسب، وإنما امتد إلى مدن عديدة في هذه العمالة، فقد حضر حفل افتتاح نادي التهذيب بأولان (مارس 1938م) وألقى خطابا استغرق ساعة كاملة تعرض فيه للتعليم وفوائده فكان مما ذكره في الموضوع: "إن حياة الأمم متفوقة عليه، وإن الذي يريد الحيلولة بين الأمة وبين التعليم فهو يريد الحيلولة بينها وبين الحياة".[2]

وجاء في خطابه أيضا قوله: "...إن جمعية العلماء لا نرد إهمالكم وترككم سدى، وإن فارقتم الجزائر فهي لحقتكم إلى فرنسا وأسست النوادي كالنادي الذي ما هو إلا مسجد لمن أراد الصلاة ومدرسة لمن أراد التعليم ونادي لمن سمع دروس الوعظ والإرشاد".[3]

وقد تم شمل نوادي التهذيب بفرنسا في شهر ديسمبر 1937م وقد حضر ممثلو 35 فرعا، صادقوا في الاجتماع على برنامج جمعية العلماء وتم تعيين الشيخ حمزة ممثلا

---

*الشيخ فضيل الورتلاني ولد في بلدية بني ورتلان بولاية سطيف في 2 جوان 1900 حفظ القرآن الكريم، ثم درس مبادئ العربية والعلوم الشرعية ثم إنتقل إلى قسنطينة عام 1928 ليدرس على الشيخ ابن باديس ثم صار مساعد له في التدريس عام 1932 ومرافقا له في رحلاته داخل الوطن في 1954 رحب الشيخ بالثورة التي طالما دعا لها وكان من الرجال الأفذاذ الذين يعملون بدون كلل وملل حتى اعتلت صحته وتعرض لأمراض خطيرة حتى لقي ربه في أنقرة بتركيا في 12 مارس 1959، (انظر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة إعلام الجزائر 1954-1962، ص90-91).

[1]-الصديق، مرجع سابق، ص109.

[2]- قمعون، مرجع سابق، ص 34.

[3]-العمامرة، مرجع سابق، ص129.

للجمعية في مدينة ليون والشيخ فرحات الدراجي* ممثلا لها في مدينة مرسيليا وبذلك تفجرت قريحة الشيخ فقال:

هل يفقه (الرون) تغريبي وتغريدي وما أكابد منهم وتسهيدي؟
هل يفقه (الرون) ما بالجسم من محن؟ والقلب من شجن في ليلة العيد
فيها جفاني أحبابي –ولا عجب– فجلهم سمر للخر والغيد
فيها سهرت وحيدا لا مؤانس لي كأنني في بيت رعديد
فيها تذكرت والذكرى مروعة من قد تركت قطين الرمل والبيد[1]

*الشيخ فرحات الدراجي: ولد في وبحامد علم 1906م في قرية لشانة الواقعة على بعد 30 كم غرب بسكرة حفظ القرآن الكريم في زوايا فار وبوشقرون انتقل في 1924 إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وبعد عودته إلى الجزائر في 1931م بشهادة التطوع، تفرغ للتدريس والدعوة في مناطق متعددة من البلاد وخارجها، تميزت جهودها الإصلاحية بالتنوع في الكتاب الصحفية والتدريس في مدارس جمعية العلماء وإلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد والجمعيات الثقافية والنوادي والإشراف على نوادي التهذيب في مرسيليا وعضوا في هيئة التحرير جريدة البصائر، توفي علم 1951، (انظر: خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية والتونسية 1900–1939، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص323).

[1]– قمعون، مرجع سابق، ص35–36.

3- نشاطه بعد الاستقلال:

عمل حمزة بوكوشة بعد الاستقلال في وزارة الأوقاف، ثم اشتغل بالتعليم الثانوي فدرس بثانوية عقبة بن نافع وثانوية عمر راسم[1]، وتابع دراسته العليا بجامعة الجزائر حيث تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق سنة 1971م، فعمل في القضاء مستشارا ثم محاميا إلى غاية 1988مبالإضافةإلى كتابة المقالات التاريخية والأدبية في الصحف والمجلات المختلفة، كانت له مساهمات في النشاطات الثقافية، التي كانت تقام في الجزائر وخارجها فقدم بوكوشة محاضرات في مناسبات ثقافية عديدة فقد ألقى محاضرة في الملتقى الثقافي لمدينة ورقلة سنة 1986م تحت عنوان "الأهمية التاريخية" الشيخ الهاشمي الشريف وانتفاضة وادي سوف سنة 1989م كما ألقى محاضرة في المغرب الأقصى بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بعنوان: " من أقطاب السلفية في المغرب في العصر الحديث "عبد الحميد بن باديس"[2].

وقد سبق للشيخ بوكوشة أن زار المغرب في عام 1948م واتصل بعلمائها، وقد تحدث عن ذلك في مقالين كتبهما في البصائر بعد عودته إلى الجزائر.

وبقي الشيخ حمزة بوكوشة على هذا النشاط إلى أن وافته المنية في 18 نوفمبر 1994م ودفن بمقبرة القمار بالعاصمة.[3]

وقال عنه صديقه الأستاذ أحمد رضا حوحو في مقالة الساخر بعنوان "حمزة بوكوشة في الميزان" حمزة وصفه بالشخصية الخرافية التي لا وجود لها فالحقيقة ومرة وصفه بـ "أديب ساخر وناقد ماكر جرئ في أرائه، تختلي نفسه ثورة ولكنها متزنة أثقلت جوانبها الحكمة

[1]-فضلاء، مرجع سابق، ص62.

[2]-بن قينة، مرجع سابق، ص379-380.

[3]-رمضان "**الناقد الأديب حمزة بوكوشة**" البصائر، ع54، 5جوان 2002، ص152.

والعقل خليل الكلام كثير التفكير منخفض الصوت مقل الإنتاج ولكنه مجيد ، تاجر لا يحسن التجارة ولا يؤمن بها، اشتغل بها خطا واستمر في هذا الخطأ عن إصرار وعناد.[1]

كذلك بعد الإستقلال اشتغل الشيخ حمزة بوكوشة بالوظيف أولا كمتصرف مدني بوزارة الأوقاف سنة 1963مأيضا عمل كأستاذ حتى أحيل على التقاعد وأثناء ممارسته للتدريس تابع الدراسة في كلية الحقوق بجامعة الجزائر ونال فيها شهادة الليسانس سنة 1971م، وعمل بها مستشارا في المجلس الأعلى للقضاء بالجزائر ، وفي سنة 1980م فتح مكتب محاماة إلى سنة 1988م[2]، ولم يتوقف الشيخ عن كتابة مقالات تاريخية تهذيبية وتسجيل مواقف تتطلبها الحياة الثقافية خاصة صفحات جريدة الشعب أو مجلة الثقافة وأكثر أعماله قبل الاستقلال متناثرة في جنبات الصحف، أما بعد الاستقلال فجل أعماله مقالات في بعض الصحف تعرف ببعض رجالات الحركة الإسلامية أو محاضرات ألقيت في ملتقيات ثقافية وأكثر أعماله قبل ما زالت مخطوطة منها: الشيخ الهاشمي الشريف كذلك ألقى محاضرة مخطوطة عن حياة صديقه محمد الأمين العمودي ، مبارك الميلي عالم حجة نظار في مجلة الثقافة العدد 88 السنة 1958م.[3]

كان رحمه الله محبا للعلم والتعليم طموحا عبر مراحل حياته، وحتى عند بلوغه سن الشيخوخة ، فلم يمنعه كبر السن بعد 80 سنة من مواصلة الدراسة في الجامعة في شعبة الحقوق وتحصل على الليسانس في الحقوق سنة 1971م ولذا عين إثرها مستشارا في الفرقة المدنية في مجلس القضاء الأعلى بوزارة العدل يسند في ذلك رصيد فكري وثقافة إسلامية واهتمام بشؤون القضاء الإسلامي[4]، سواء بالكتابة في الصحافة قبل الاستقلال أو الحياة العامة، وبعد تقاعده عن العمل الرسمي فتح مكتبا توظيفا للمعارف الدينية والقانونية ، وإيمانه

---

[1]- رضا حوحو، "**في الميزان حمزة بوكوشة**"، البصائر، مصدر سابق،ص341

[2]- العمارة، مرجع سابق، ص128.

[3]- قمعون، مرجع سابق، ص118.

[4]- مصمودي ، مرجع سابق، ص 181.

بضرورة واتقاءه لأي فراغ قاتل، فكان العمل والعلم أنيس الشيخ في حله وترحاله حتى آخر حياته.[1]

وعمل بوزارة العدل كزيتوني خبير في الفقه الإسلامي ومتعلقاته ثم عين عضو في المجلس الإسلامي الأعلى في بداية تأسيسه وشارك في مهامه[2] ، ألقى محاضرة عنوانها "من أقطاب السلطة بالمغرب العربي لعبد الحميد بن باديس بالجزائر في العصر الحديث.[3]

[1]- رمضان، مرجع سابق، ص118-119.

[2]- نفسه، ص107.

[3]- قمعون، مرجع سابق، ص118-119.

خاتمة

خاتمة:

في ختام مذكرتنا وبعد الخوض في هذه الرحلة مع الحركة الإصلاحية وإبراز دور حمزة بوكوشة الإصلاحي اتضح لنا أن هذا الأخير من الشخصيات الثرية لمستواها الفكري والعلمي، فقد كرس كل وقته وفكره من أجل الدفاع عن الوطن، ومن خلال هذه الدراسة يمكن أن نستخلص جملة من النتائج أهمها:

-ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة لمجموعة من العوامل التي كانت دافعا للعلماء لتغيير الوضع لمعاشي في الجزائر.

-أن شخصية "حمزة بوكوشة" تعتبر شخصية فذة ذات عطاء نير ونضال وطني صادق،حيث تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته.

-أن الجنوب الجزائري لا يزال زاخرا بمآثر العلماء والأعلام والأدباء الذين نهلوا من الفكر الإصلاحي فخدموا الدين والوطن.

-أن الشيخ حمزة كان واسع الإطلاع، ثاقب البصيرة إذ كان متعدد الاختصاصات والتوجهات فهو كاتب ومسرحي وأديب وشاعر وجداني وصحفي وأستاذ ومؤرخ ورجل قضاء ومحامي وفقيه، مما يدل على أنه موسوعة علمية وفكرية شأنه شأن شيخه العلامة إبراهيم بن عامر.

-تميز الشيخ حمزة بخاصية الإصلاح التربوي والتعليمي والإداري فهو معلم ومربي وإداري بالمعنى الدقيق.

-استطاع حمزة بوكوشة في جميع المسؤوليات التي تقلدها تجنب الوقوع في فخ الإنفراد، حيث كان يريد الوصول إلى شيء واحد وهو الارتقاء بالعلم والتعليم فقط.

-كما لاحظنا أن الشيخ حمزة بوكوشة لم يترك لنا آثار كثيرة نظرا لاشتغاله بمهنة التدريس ولكن رغم قلتها بينت لنا مكانته.

خاتمة:

– أن الفترة الطويلة التي قضاها الشيخ حمزة معلما ومديرا لمدارس جمعية العلماء أهلته لتسخير كل إمكانياته التربوية والتعليمية في سبيل تطوير هذه المنظومة.

– أن حمزة بوكوشة لعب دورا رياديا في تأسيس أول جمعية للعلماء المسلمين الجزائريين ولأنه يمثل بحق التيار المنفتح منهم.

– يعد الشيخ حمزة من أبرز علماء سوف الذين قاموا بأدوار متعددة في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ذلك أنه انتمى إليها في وقت كان يخيم فيه الجهل والأمية والاعتداءات الفاسدة مما يدل على عبقريته التي لم تتركه فريسة للعادات السيئة والتقاليد البالية.

– انتهج حمزة بوكوشة منهج قادة الإصلاح أمثال عبد الحميد بن باديس والعربي التبسي وهو منهج التعليم والدراسة والإصلاح.

– أن العلامة حمزة لم يجد الزمان يمثله، في وقت كان العلم تجارة باثرة لا تجلب المنفعة لصاحبها وبذلك امتطى الشيخ حمزة ذروة شامخة في الحركة الإصلاحية التي تؤتيه المكانة التي يستحقها.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض الجوانب من مسيرة النضال الإصلاحي للشيخ حمزة بوكوشة رحمه الله،الذي ساهم في إلى حد كبير في النشاط الإصلاحي في الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01:

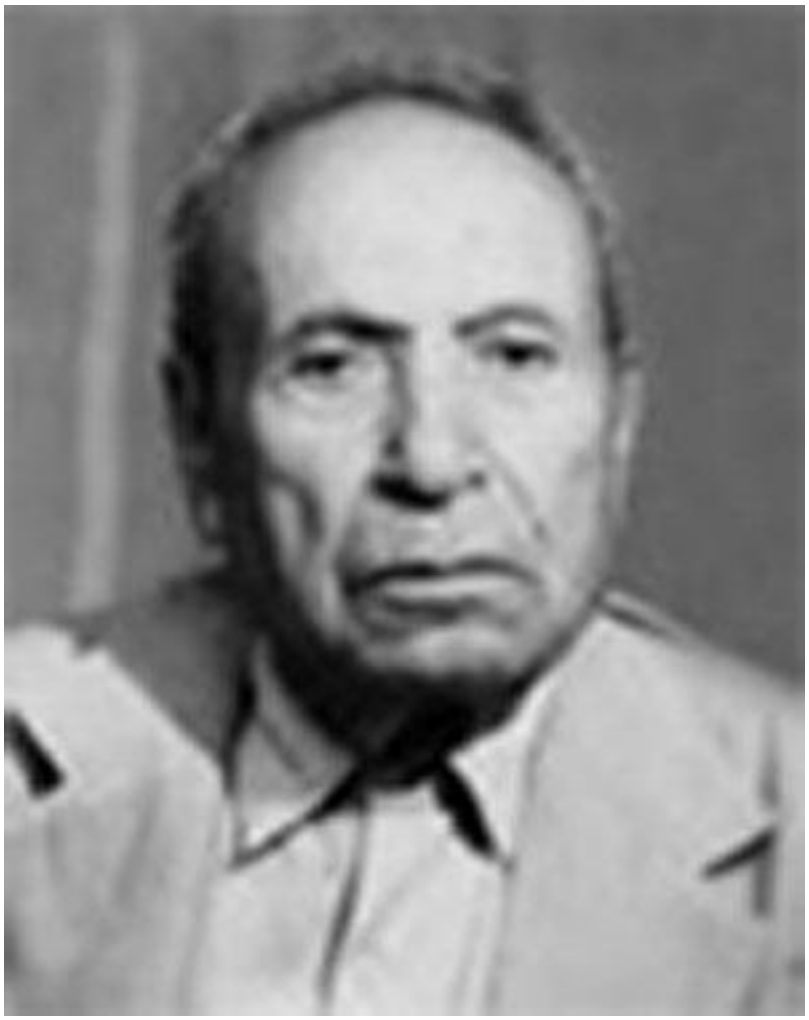

حمزة بوكوشة (1907-1994م)

المرجع: عاشوري قمعون، حمزة بوكوشة (حمزة شنوف 1907-1994)، مطبعة الصخري، الوادي، 2013. ،غلاف الكتاب.

الملحق رقم 02:

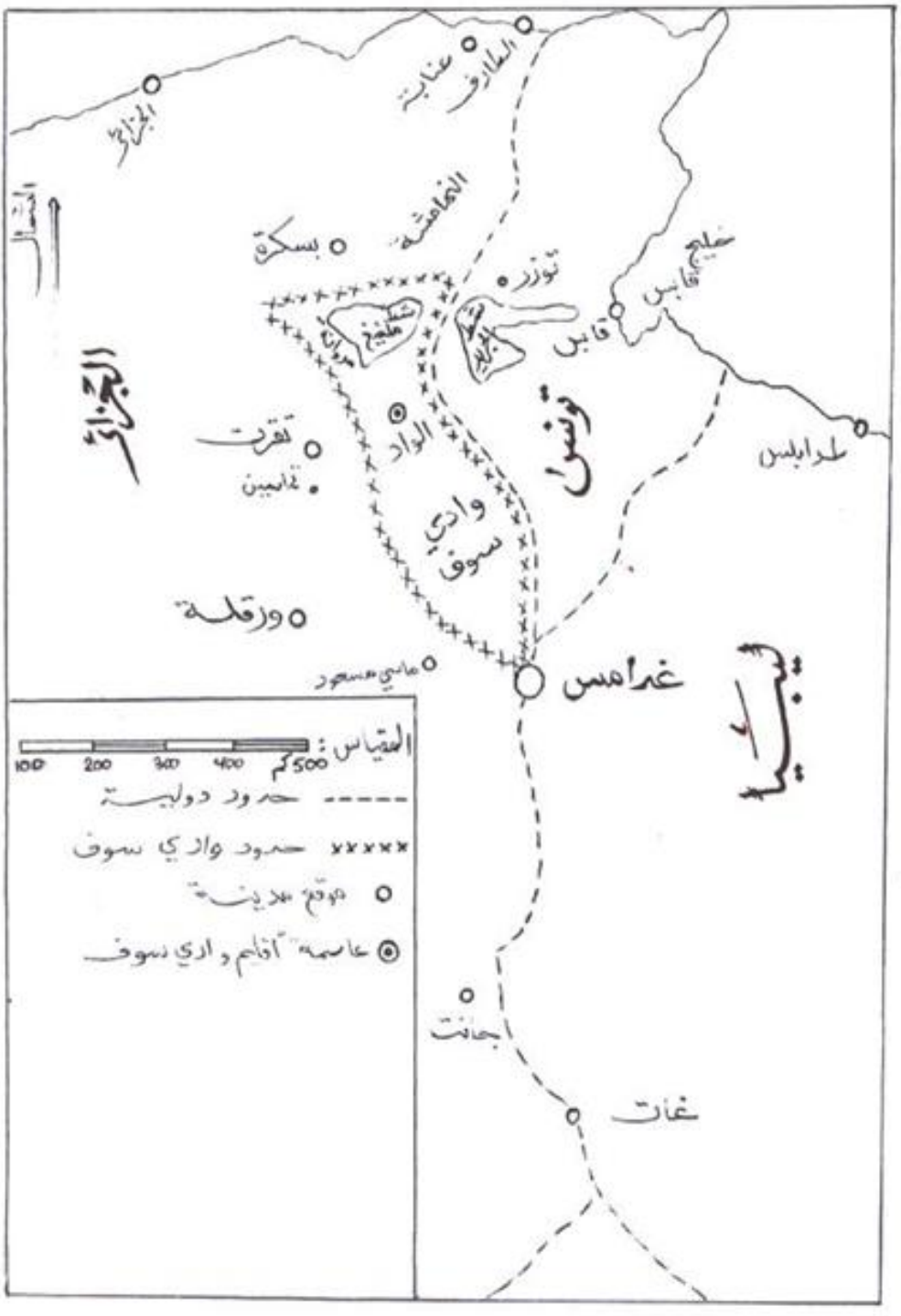

موقع وحدود منطقة وادي سوف

المرجع: موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي نشأتها وتطورها (1900-1939م)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 10.

الملحق رقم 03:

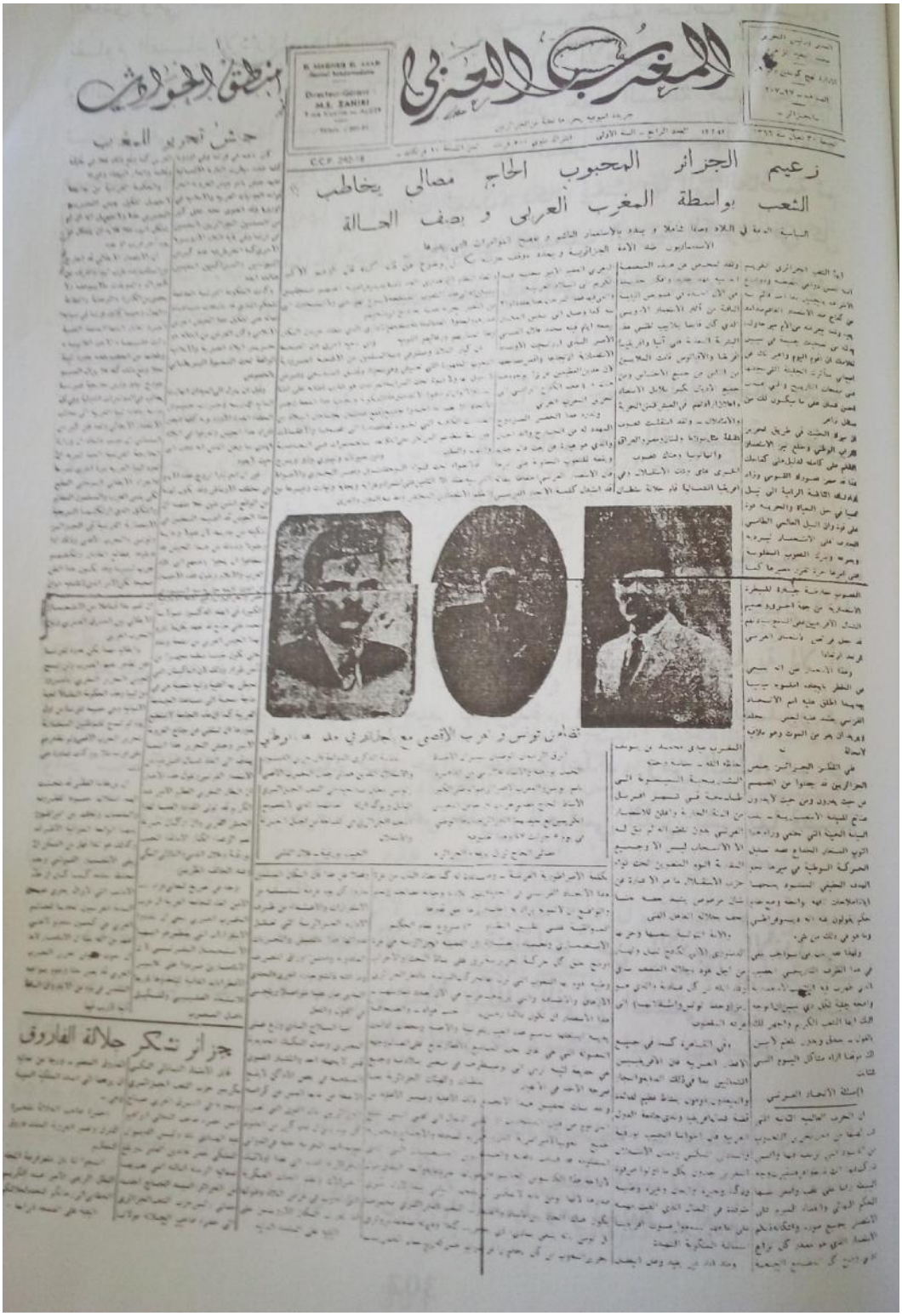
المغرب العربي

زعيم الجزائر المحبوب الحاج مصالي يخاطب الشعب بواسطة المغرب العربي و يصف الحالة

جيش تحرير المغرب

جزائر تشكر جلالة الفاروق

جريدة لمغرب العربي

المرجع: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص301.

الملحق رقم 04:

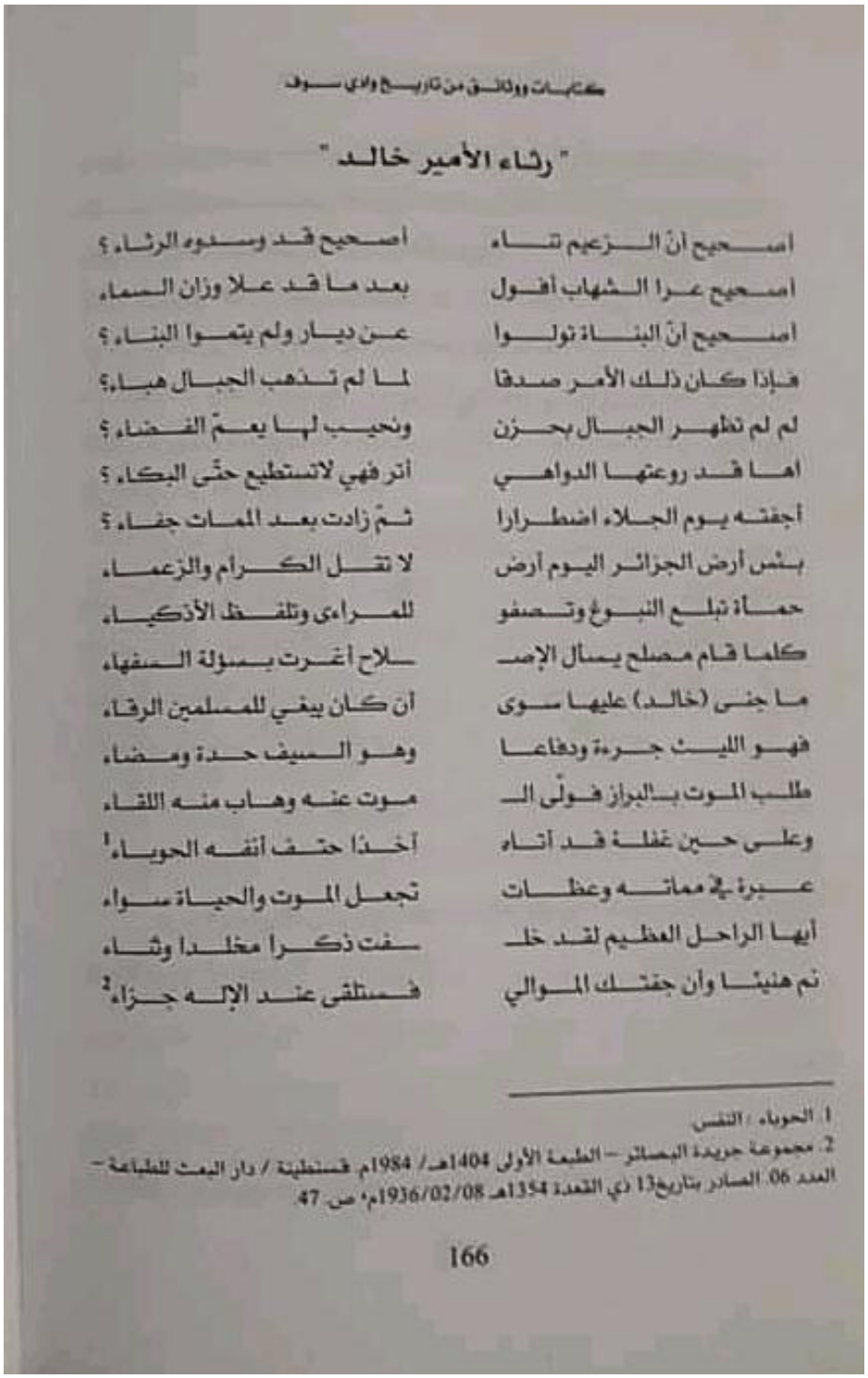

كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف

" رثاء الأمير خالد "

اصحيح أنّ الزعيم تناءى ... أصحيح قد وسدوه الرثاء ؟
اصحيح عرا الشهاب أفول ... بعد ما قد علا وزان السماء
اصحيح أنّ البناة تولوا ... عن ديار ولم يتموا البناء ؟
فإذا كان ذلك الأمر صدقا ... لما لم تذهب الجبال هباء؟
لم لم تظهر الجبال بحزن ... ونحيب لها يعمّ الفضاء ؟
اهاقد روعتها الدواهي ... أتر فهي لاتستطيع حتى البكاء ؟
أجفته يوم الجلاء اضطرارا ... ثمّ زادت بعد الممات جفاء ؟
بئس أرض الجزائر اليوم أرض ... لا تقل الكرام والزعماء
حمأة تبلع النبوغ وتصفو ... للمراءى وتلفظ الأذكياء
كلما قام مصلح يسأل الإصـ ... ـلاح أغرت بسولة السفهاء
ما جنى (خالد) عليها سوى ... أن كان يبغي للمسلمين الرقاء
فهو الليث جرءة ودفاعا ... وهو السيف حدة ومضاء
طلب الموت بالبراز فولّى الـ ... موت عنه وهاب منه اللقاء
وعلى حين غفلة قد أتاه ... أخذا حتف أنفه الحوباء[1]
عبرة في مماته وعظات ... تجعل الموت والحياة سواء
أيها الراحل العظيم لقد خلـ ... ـفت ذكرا مخلدا وثناء
ثم هنيئا وأن جفتك الموالي ... فستلقى عند الإله جزاء[2]

1. الحوباء : النفس
2. مجموعة جريدة البصائر – الطبعة الأولى 1404هـ/ 1984م قسنطينة / دار البعث للطباعة – العدد 06 الصادر بتاريخ13 ذي القعدة 1354هـ 1936/02/08م، ص 47

166

رثاء الأمير خالد

المرجع: عمار عوادي، كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومة، الجزائر، 2011، ص166.

الملحق رقم 05:

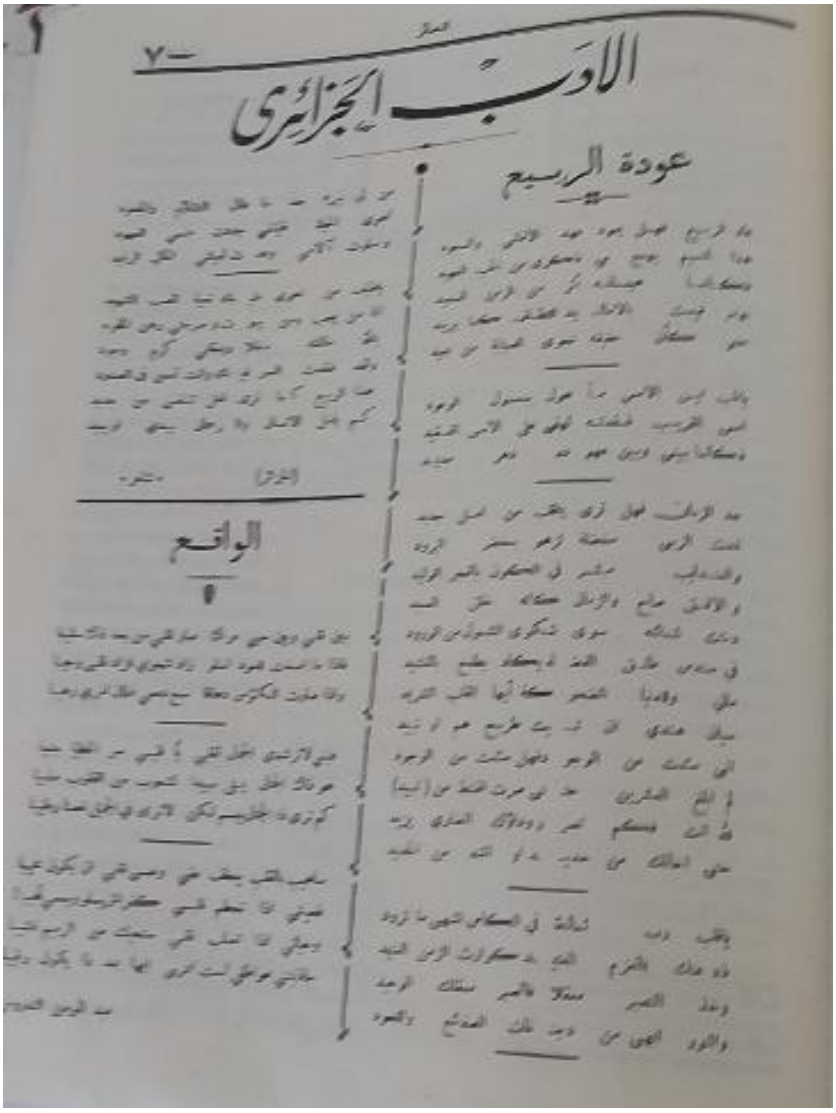

الأدب الجزائري

عودة الربيع

الواقع

الأدب الجزائري

المصدر: حمزة بكوشة "الأدب الجزائري"، جريدة البصائر، ع 129، 03 سبتمبر، 1938، السنة 3، ص325.

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

- القرآن الكريم.
- الأحاديث النبوية

1/المصادر:

الكتب:

01- المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1977.

02- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل جامعة العلماء المسلمين الجزائريين، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

03- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

04- الحسن فضلاء محمد، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، د ط، دار هومة، الجزائر، 1998.

05- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

06- إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: العوامر الجيلالي بن إبراهيم، د ط، دار ثالة، الجزائر، 2007.

2- المراجع:

أ-الكتب:

01- احدادن زهير، أعلام الصحافة في الجزائر، ج4، د ط، مؤسسة احدادن للنشر، الجزائر، 2002.

02- أحمد منصور، الدار الرصوف في تاريخ سوف، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2000.

03- الأمين محمد بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، د ط، جديد دار البلاغ، بيروت، 2001.

04- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

05- بن طيب سوف بالهادف بن سالم، التاريخ وثقافة الوادي، د ط، المطبعة الوليد، 2000.

06- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا، ج1، ط1، دار مداد، الجزائر، 2006.

07- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، د ط، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر،2001.

08- الجابري محمد صالح، الأدب الجزائري المعاصر، د ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

09- الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962م)، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

10- الجابري محمد صالح، رحلات جزائرية، د ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان،2001.

11- رمضان محمد الصالح، شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضارة للطباعة،الجزائر، د ت.

12- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج5، د ط، دار البصائر،الجزائر، 2007.

13- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، د ت.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، د ط، دار البصائر،الجزائر،2007.

15- شترة خير الدين، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م)، د ط، دار البصائر، د ب، د ت.

16- شنوف سهيل، الشخصيات الجزائرية في القديم والحديث، د ط، دار هومة، الجزائر،2013.

17- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج3، ط2، موفم للنشر، الجزائر 2008.

18- عوادي عمار، الهجرة من وادي سوف وآثارها على حياة السكان (1854-1962م)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2013.

19- عوادي عمار، كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، د ط، دار هومة، الجزائر،2011.

20- عوادي عمار، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بواد سوف 1918-1957م، د.ط، مطبعة سخري، الوادي، 2001.

21- عويمر مولود، تراث الحركة الإصلاحية، ج2، د ط، منشورات قرطبة، تلمسان، 2011.

22- قمعون عاشوري، الشيخان إبراهيم بن عامر والشيخ الهاشمي الحسين (1902-1989م)، ط1، مطبعة الزوار، الوادي،2010.

23-قمعون عاشوري، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة "حمزة شنوف" (1907-1994م)، د ط، مطبعة الصخري، الوادي، 2013.

24- كمال عجالي، الفكر الإصلاحي الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

25- سيدي علي مبارك مريم، أعلام الجزائر، د ط، دار المعرفة، د ت.

26- مصمودي فوزي، بسكرة بعيون عربية " الرحالة و الجغرافيون والمؤرخون والكتاب والشعراء العرب، د ط، محافظة المهرجان الثقافي والفنون الشعبية لولاية بسكرة، بسكرة، دت.

27- منصوري أحمد بن طاهر، أعلام من سوف في الفقه والثقافة وأدب، د ط، مزرار للطباعة، د ب، 2006.

28- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة،الجزائر، 2007.- ناصر محمد، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

29- ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث إتجهاته وخصائصه الفنية (1915-1925م)، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

30- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.- يسلي مقران، الحركة الإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1962م)، د ط، دار الأمل للطباعة، 2006.

31- عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)، د ط، دار كولوريوم، الجزائر،2012.

الرسائل والأطروحات الجامعية :

01- عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوفA1918- 1947م) وتأثيرها على العلاقة مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2006.

02- بن موسى موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف (1900-1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

03- كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير، 2005.

04- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي (1919-1939م)، رسالة ماجستير، جامعة وهران 1، وهران، 2012.

05- بلحاج صادق، مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية في الجزائر(1920-1957م)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

المقالات:

01- بوكوشة حمزة، "أحاديث جمعية العلماء وحوادثها"، البصائر، العدد 146، السنة الثانية، 1938/04/29.

02- بوكوشة حمزة، "تشكيل الوفد الجزائري ورحلته إلى باريس"، البصائر، العدد 29 ، السنة الأولى، 1938/07/24.

03- بوكوشة حمزة، "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله (1)"، البصائر، العدد 57، السنة الثانية .

04- بوكوشة حمزة، "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله (2)"، البصائر، العدد 27، السنة الثانية، 1937/03/05.

05- بوكوشة حمزة، "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، البصائر، العدد 62، السنة الثانية، 1937/04/09.

06- بوكوشة حمزة، "سياحة وفد جمعية العلماء في عمالة وهران"، البصائر، العدد 81، السنة الثانية، 19387/09/17.

07- بوكوشة حمزة، "سير الجمعية وأعمالها تأسيس شعبة جديدة في وادي سوف"، البصائر، العدد 59، السنة الثانية.

08-بوكوشة حمزة، "شؤون وشجون"، البصائر، العدد 164،السنة الثانية، 1938/04/23.

09- بوكوشة حمزة، "شؤون وشجون"، البصائر، العدد 168، السنة الثانية، 1938/05/11.

10- بوكوشة حمزة، "وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (1)"،البصائر، العدد 96، السنة الثالثة، 1938/07/21.

11- بوكوشة حمزة، "وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف ونواحيها (1)"، البصائر، العدد 93، السنة الثالثة، 1937/11/21.

12- بوكوشة حمزة، "وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف ونواحيها (2)"، البصائر، العدد 94، السنة الثالثة، 1938/01/07.

13- بوكوشة حمزة، "وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف ونواحيها (3)"، البصائر، العدد 94، السنة الثالثة، 1938/01/14.

14- المليلي محمد الزاهري، "الحديث عن الشباب"، البصائر، العدد 130، السنة الثالثة، 1938/09/09.

15-الحسني محمد الهادي، "من خواطر حمزة"، جريدة الشروق، العدد 9443، 2013/04/25.

16-حمزة بوكوشة، "هل ينقصنا شيئ غير الإيمان"، البصائر، العدد 185، السنة الثانية، 24 /1954/03.

17-حمزة بوكوشة، "هل لرجال الدين في الإسلام لباس خاص"، البصائر، العدد 291، السنة السابعة، 1954/11/29.

18-حمزة بوكوشة، "كتاب مقول: عبد الحميد بن باديس"، البصائر، العدد 110، السنة الثانية، 1938/04/29.

19-محمد صالح رمضان، "الناقد الأدبي حمزة بوكوشة"، البصائر، العدد 54، السنة الأولى، 1938/06/05.

الجرائد والمجلات:

01- أحمد جمال الزواوي، " مساهمة أعلام واد سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر(1925-1944م)"، مجلة المعارف للبحوث،العدد 09.

02- غنابزية علي، " كتابات أعلام واد ميزاب في الصحافة الإصلاحية الجزائرية (1925-1939م)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11.

الموسوعات والمعاجم:

01- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله الياقوت، معجم البلدان، المجلد 3، د ط، دار البصائر، بيروت، د ت.

02- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام في العصر الحاضر، ط1، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980.

القواميس:

01- العمامرة سعد بن بشير، قاموس الشهيد،د ط، دار هومة، الجزائر، 2014.

02- العمامرة سعد بن بشير، معلمة الجزائر(القاموس الموسوعي)، د ط، دار القصبة، د بن د ت.

03- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.

04- أمين أحمد، موسوعة زعماء المسلمين في العصر الحديث، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

المواضيع **الصفحة**

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-هـ

الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية بوادي سوف

1-الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة وادي سوف **7**

1-1-الإطار الجغرافي 8

1-2-الإطار التاريخي 12

2- الحركة الإصلاحية بوادي سوف 14

2-1-تعريف الإصلاح.....14

2-2-تعريف الحركة الإصلاحية 15

3- عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بوادي سوف 16

3-1-عوامل داخلية.....16

3-2-عوامل خارجية.....17

4- ابرزأقطابها 19

4-1-محمد الأمين العمودي 19

4-2-الشيخ الحفناوي هالي.....20

الفصل الأول: ترجمة حمزة بوكوشة (1907-1994)

1-مولده ونشأته 24

1-1-مولده 24

2-1-نشأته 25

2-تكوينه 29

2-1-دراسته الأولى.....29

2-2-دراسته الثانوية والعالية 30

3-وفاته وآثاره 32

3-1- وفاته 32

3-2-آثاره 32

الفصل الثاني: إسهامات حمزة بوكوشة الإصلاحية

1-نشاطه التعليمي والإصلاحي.....37

1-1-نشاطه التعليمي 37

1-2-مواقفه الإصلاحية.....39

2-نشاطه الإصلاحي 41

3- انخراطه داخل الجمعية 46

3-1- مهامه داخل الجمعية..... 46

3-2-مشاركته وفد الجمعية 47

4-موقف الإدارة الفرنسية من نشاطه..... 50

الفصل الثالث: نشاطه الأدبي والثوري

1-دوره في المجال الأدبي 54

1-1- حمزة بوكوشة شاعرا 54

1-2-حسه النقدي 60

2- نضاله و نشاطه أثناء الثورة 62

2-1-في الجزائر 62

2-2- في فرنسا 63

3-عمله بعد الاستقلال 65

خاتمة..... 69

الملاحق..... 72

قائمة المصادر والمراجع 78

فهرس الموضوعات..... 87